وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الأساليب الإنشائية ودورها في استنطاق النص الشعري على ضوء لسانيات النص "موسى عليوات أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- سلوى عباد.
- لبنى زغدود.

إشراف الأستاذ:

– يوسف قسّوم.

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العملية	الجامعة الأصلية	الصفة
نور الدين بعلوج	أ. مساعد "أ"	العربي التبسي – تبسة	رئيسا
يوسف قسّوم	أ. محاضر "ب"	العربي التبسي– تبسة	مشرفا ومقررا
عبد الرحمان مرواني	أ. مساعد "أ"	العربي التبسي– تبسة	مناقشا

السنـــة الجامعيـــة: 2018 – 2019

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الأساليب الإنشائية ودورها في استنطاق النص الشعري على ضوء لسانيات النص "موسى عليوات أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- سلوى عباد.
- لبنى زغدود.

إشراف الأستاذ:

– يوسف قسّوم.

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة العملية	الجامعة الأصلية	الصفة
نور الدين بعلوج	أ. مساعد "أ"	العربي التبسي – تبسة	رئيسا
يوسف قسّوم	أ. محاضر "ب"	العربي التبسي– تبسة	مشرفا ومقررا
عبد الرحمان مرواني	أ. مساعد "أ"	العربي التبسي– تبسة	مناقشا

السنـــة الجامعيـــة: 2018 – 2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

فالشكر والحمد أولا وأخيرا للمولى سبحانه وتعالى الذي أنعم علينا

بالتوفيق والصحة والعافية وألهمنا مواصلة تعليمنا ودراستنا ومكننا من

إنجاز هذا العمل المتواضع

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ القدير "يوسف قسوم" لتفضله علينا

بالإشراف في مراحل إنجاز هذا البحث

كما نشكر لجنة المناقشة التي قبلت مناقشة هذه المذكرة.

مقدمة

الحمد لله نور السماوات والأرض الذي أنار بنوره، عقول العلماء ورفعهم درجات في السماء، فكان منهم العلم والضياء ومنا الاستفادة والدعاء، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيد الكون والعالمين محمد بن عبد الله العدنان صاحب الحكمة والبرهان.

يدور موضوع بحثنا حول علم شدّ انتباه ونال اهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين، ألا وهو "الأساليب الإنشائية" الذي يعد فرعا من فروع علم المعاني، الذي هو جزء من علم البلاغة الواسع، من خلال دوره في استنطاق النصوص الشعرية، باعتبار الشعر فنا من الفنون الأدبية، هذا على ضوء لسانيات النص، التي تهتم بالنص وترابط وتماسك أجزائه، وتنقسم الأساليب الإنشائية إلى طلبية (التمني، النداء، الأمر، النهي، الدعاء ...إلخ)، وغير طلبية تشمل (المدح، التعجب، القسم، الرجاء، ...إلخ)، ولكل منهما دلالتها الخاصة في النصوص الشعرية.

وفي هذا الصدد اخترنا ديوان الشاعر "موسى عليوات أنموذجا" لندرس في هذا البحث ونلتمس ما احتوته قصائده من أساليب إنشائية منها طلبية ومنها غير طلبية، كما أن "موسى عليوات" شاعر جديد، وديوانه لم يعرف بعد، فهو لم يحظ بدراسات تبين مقداره أهميته في الوسط الشعري وهذا ما دفعنا إلى اكتشاف هذا الشاعر وعلى قصائده ومدى أهميتها في تنوير مجتمع، كون الشعر رسالة اجتماعية وأخلاقية.

ومن أهم الدوافع التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع إلحاحنا الشديد والرغبة في معرفة هذا العلم وتحديد الأساليب الإنشائية التي تزيد من جمال النصوص الشعرية، وعلاقتها بلسانيات النص، وأيضا تنمية ثقافتنا المعرفية في الأدب العربي.

انطلقنا في إعداد بحثنا من إشكالية وهي أسئلة عامة تفرعت عنها أسئلة جزئية على النحو الآتي:

1- هل وظّف الشاعر الأساليب الإنشائية في مدونته مراعيا ماهية الشعر عند القدامى والمحدثين؟

2- كيف استنطق الشاعر الأساليب الإنشائية من القصائد التي نظمها وحولها من الحالة السكونية إلى الحالة الحركية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قمنا بإعداد خطة تتضمن ما تطرقنا إليه في بحثنا هذا تتكون من مقدمة ومدخل وفصلين نظريين وفصل تطبيقي متبوعا بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

تحدثنا في المدخل عن علاقة البلاغة بلسانيات النص حيث جاءت على شكل مفاهيم كمفهوم البلاغة والنص، ولسانيات النص وقدمنا فيه أيضا الأساليب البلاغية "علم المعاني علم البديع والبيان".

في حين يحتوي النظري على فصلين، فالفصل الأول، تناول مفهوم الأساليب الإنشائية "لغة واصطلاحا" وتعرفنا على أقسام الأساليب الإنشائية، حيث قمنا بدراسة الطلبي وغير طلبي.

أما الفصل الثاني فيحمل عنوان الشعر ودوره في إثارة المتلقي، وتحدثنا على مفهوم الشعر عامة وعند القدامى والمحدثين مثل "ابن قتيبة"، "ابن خلدون" كذلك "طه حسين" و"العقاد"..إلخ، لقد ذكرنا كيف يؤثر الشعر في المتلقي، وفي الأخير عرضنا أغراض الشعر.

أما الفصل التطبيقي فهو استنطاق النصوص الشعرية من ديوان الشاعر موسى عليوات، فقمنا بإعطاء نبذة عن حياته ثم أخذنا بعضاً من قصائده واستخرجنا الأساليب الإنشائية وبيّنا أغراضها من خلال أبيات كل قصيدة أي إننا استنطقناها وهذا على ضوء لسانيات النص.

اتبعنا في بحثنا المنهج الوصفي مستعينين بآليات التحليل والتركيب والمجادلة كون ذلك يخدم موضوع بحثنا.

كما أننا اعتمدنا في إعداده على عدة مصادر ومراجع متنوعة، قديمة وحديثة نذكر منها ما يلي:

- محاضرات في لسانيات النص "جميل حمداوي".
- علم المعاني "عبد العزيز عتيق".
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع "أحمد الهاشمي".
- البلاغة العربية في ثوبها الجديد "بكري شيخ أمين".
- البلاغة الاصطلاحية "عبده عبد العزيز قلقليلة".
- المفصل في علوم البلاغة العربية لـ "عيسى علي العكوب".
- مقدمة ابن خلدون "عبد الرحمان ابن خلدون".
- رسالة الغفران "أبو العلاء المعري".
- تاريخ النقد الأدبي "عبد العرب إحسان عباس".
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء "لحازم القرطاجني".

لقد واجهنا عدة عوائق وصعوبات في إعداد بحثنا منها:

- اكتظاظ المكتبة بالطلبة.
- غموض بعض المصطلحات والعناوين.
- ضيق الوقت وصعوبة الموضوع.

وفي الأخير نتقدم بالشكر لأستاذنا الكريم، الدكتور "يوسف قسوم" والذي أرشدنا إلى الطريق الصحيح في مسيرتنا وتوضيحه لكل ما كان غامضا بالنسبة لنا، ولم يبخل عنّا بتقديم نصائح ومعلومات طوال مشوار إعداد هذا البحث، وأيضا الشكر والتقدير للجنة المناقشة.

وندعو الله تعالى ونرجوه أن يكون عملنا هذا نافعا لكل باحث وطالب ويرضي الله عزّ وجلّ.

المدخل

بين البلاغة ولسانيات النص.

I. البلاغة.

أ- لغة/ ب- اصطلاحا/ ج- مفهوم البلاغة العام

د-الأساليب البلاغية: 1. علم البيان 2. علم المعاني 3. علم البديع.

II. لسانيات النص.

1.مفهوم النص أ- لغة/ ب- اصطلاحا / ج-المعنى العام للنص

2. مفهوم الخطاب أ- لغة/ ب- اصطلاحا.

3. الفرق بين النص والخطاب.

4. مفهوم لسانيات النص.

5. أهداف لسانيات النص.

III. العلاقة بين البلاغة ولسانيات النص.

تمهيد:

البلاغة من أهم ما اهتم به الدارسون قديما وحديثا، وهي تصنف ضمن الدراسات اللغوية الحديثة، باعتبارها علم من علوم النص أي أنها ارتبطت بلسانيات النص، والتي تعنى بدراسة النصوص سواء أكانت منطوقة أو مكتوبة، إذ تشمل مباحث عديدة تسعى إلى تحقيق التماسك النصي، من أجل إبراز وظائفها الجمالية، ومن هنا سنحاول الكشف عن البلاغة ولسانيات النص، وأهم مميزاتهما، والعلاقة التي تجمعهما.

I. البلاغة.

أ- لغة:

وردت لفظة البلاغة في معاجم كثيرة منها لسان العرب لابن منظور (ت): "البلاغة: الفصاحة، والبَلْغُ والبِلْغُ: البليغ من الرجال، فصيحه، يَبْلُغُ لسانه كُنْهَ ما في قلبه، والجمع بُلَغَاءُ، وقد بَلُغَ بالضم بلاغةً أي صَارَ بَلِيغاً، وقولٌ بليغ: بالغ، وقد بَلُغَ. والبلاغات: كالوشايات، والبِلَغْنُ: البلاغة (عن السيّرافيّ)، ومثّل به سيبويه والبِلَغْنُ النمام (عن كُرَاعٍ) والبِلَغْنُ: الذي يبلغ للناس بعضهم حديث بعض، وتَبَلَغَ به مرضه: إِشْتَدَّ مرضه".[1]

وكذلك جاء في معجم الوافي معجم وسيط للغة العربية "البلاغة مصدر بَلَغَ الرجل الكلام إذا كان بليغًا وسأل معاوية صَحَّار ابن عياش العبدي عن البلاغة فقال: (أَنْ لا تخطأ ولا تبطأ)، البَلْغُ بالفتح البليغ الفصيح كالبلاغَى، ويقال أمرُ الله بَلَغً) بالفتح أي بالغ ونافع، يبلغ أين أريد به".[2]

[1]- ابن منظور (جمال الدين ابن مكرم): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد 14، ط1، 2003، ص143.

[2]- عبد الله البستاني: الوافي معجم وسيط للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط) 1980، ص49.

ب- اصطلاحا:

يندرج مصطلح البلاغة ضمن العلوم التي تناولها الباحثين، والعلماء، ولقيت اهتمام كبير منهم فنجد الجاحظ في كتابه البيان والتبيين تكلم عنها قائلا:" خبرني أبو الزبير كاتب محمد ابن حسان وحدثني محمد ابن أبان، ولا أدري كاتب من كان – قائلاً:

قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل

وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام.

وقيل للرومي: ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة، والغزارة يوم الإطالة.

وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة.

وقال بعض أهل الهند: جماع البلاغة البصر بالحجة، والمعرفة بمواضيع الفرصة، ثم قال: ومن البصر بالحجة والمعرفة بمواضيع الفرصة، أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية، إذا كان الإفصاح أوعر طريقة، وربما كان الإضراب عنها صفحا أبلغ في الدرك، وأحق بالظفر"[1].

ومن هنا حسب ما أورده الجاحظ في كتابه، يتضح لنا أن لكل باحث رأيه الخاص حول مفهوم البلاغة، فهناك من يراها فصل ووصل وهناك من يرى أنها اختيار الكلام وآخر ينظر إليها بأنها وضوح الدلالة وفصاحتها. وذهب القزويني في كتاب البلاغة والنقد والمصطلح والنشأة والتجديد لمحمد كريم الكواز إلى أن " البلاغة في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته... فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب"[2].

[1]- الجاحظ (ابن عثمان عمر وابن بحر): البيان والتبيين، مكتبة الناجي بالقاهرة، ج1، ط7، 1418هـ، 1998م، ص88.

[2]- محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص17.

أي إن البلاغة كما يراها "القزويني" علماً يراد به تبيان وتوضيح وتحسين الكلام، ومقتضى الحال هو لب البلاغة وجوهرها.

وجاء في كتاب البلاغة العربية في ثوبها الجديد للدكتور "بكري شيخ أمين"؛ "روي على لسان ابن المقفع حين سأل عن البلاغة فأجاب "البلاغة اسم يجري في وجوه كثيرة، منها ما يكون في السكون ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا ومنها ما يكون خطبا، وربما كان رسائل، فعامة ما يكون من هذه الأبواب فالوحي فيها والإشارة إلى المعنى أبلغ والإيجاز هو البلاغة"[1].

نستخلص مما سبق عن لسان ابن المقفع أَنَّ البلاغة قد تكون في السكون والاستماع والشعر والسجع والخطاب وعدة ألفاظ أخرى في الوجود.

ج/ مفهوم البلاغة العام:

"إن البلاغة هي تأدية المعنى بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون، والبلاغة فن يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري، ودقة إدراك الجمال، وتبيين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب وللمرانة يد لا تجحد في تكوين الذوق الفني، وتنشط المواهب الفاترة، ولا بد من قراءة طرائف الأدب، ونقد الآثار الأدبية والموازنة بينهما، وأن يكون له من الثقة بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسنا وبقبح ما يعده قبيحا."[2]

وفي الأخير يتبين لنا أن البلاغة ذات منزلة رفيعة وعالية بين شتى العلوم العربية فهي تمتاز بالفصاحة والوضوح ودقة معانيها، حيث تحمل معاني كثيرة في ألفاظ قليلة، تستخدم لتكشف عن بقية الكلام باختصار مع إيصال معناه.

---

[1]- بكري شيخ امين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص13.

[2]- عمر عبد الهادي عتيق: علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012، ص60.

د/ الأساليب البلاغية:

علم البلاغة هو أحد علوم اللغة العربية، وله أهمية وفائدة كبيرة، يقوم بإيصال الأفكار والمعاني بأكمل وجه بطريقة مأثرة وموجزة، ولقد كان للعرب تفوقا كبيرا في هذا العلم.

وينقسم هذا العلم إلى ثلاثة فروع أو ما يسمى بالأساليب البلاغية في اللغة العربية وهي علم البيان، وعلم البديع وعلم المعاني.

1- علم البيان:

"معناه في اللغة: الكشف والإيضاح، وفي الاصطلاح البلغاء: أصول، وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما.

فالمعنى الواحد ككرمَ سعد، يدل عليه تارة بطريق التشبيه بأن يقال: سعد كحاتم، ومرَة بطريق المجاز، بأَنْ يقال: رأيت بحرًا في دار سعد، وأخرى بطريق الكناية، بأن يقال: سعد كثيرا الرَماد، ولا يخفى أنَ بعض هذه التراكيب أوضح من بعض كما ستعرفه".[1]

- إذّا فعلم البيان يقوم بتوضيح دلالة الكلمات من خلال معانيها، أو قواعد يستطيع من خلالها معرفة المعنى بعدة طرق.

2- علم البديع: "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهي ضربان معنوي ولفظي".[2]

[1]- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، (د. سنة)، ص2016

[2]-القزويني (جلال الدين محمد ابن عبد الرحمن)، التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، (د. بلد)، ط1، 1904، ص347.

– ويتناول هذا العلم، الجناس والمقابلة والطباق والسجع ومن هنا يتبين لنا أن علم البديع يمتاز بتحسين الكلام اللفظي والمعنوي ويزيده حلاوة ويترك له أثر في النفس مع البقاء في معناه الأصلي.

3- علم المعاني: "وهو تتبع خواص تراكيب الكلام وقيود دلالته وليحترز بالوقوف عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تُقْتَضَى الحال ذكره، ومقتضى الحال يتفاوت، فتارة يقتضي ما لا يفتقر في تأديته إلى أزيد دلالات وضعية، وألفاظ كيف كانت، ونظم لها لمجرد التأليف، وأخرى تقتضي ما يفترق في تأديته إلى أزيد، فإن مقامات الكلام متفاوتة فمقام الشكر، والتهنئة والمدح والترغيب والجد وابتداء الكلام يباين مقام الشكاية والتعزية والذم والترهيب والهزل".[1]

ويدرس علم المعاني الإيجاز والإطناب والمساواة وأحوال المسند والمسند إليه، أحوال متعلقات الفعل، القصر والفصل والوصل (والأساليب الخبرية والإنشائية) (والأساليب الإنشائية) ستكون محور دراستنا في هذا البحث.

يتضح لنا أن هذا العلم يدرس المعاني والتراكيب، ويعبر عن الموقف بأحسن صورة ممكنة ولا ينظر إلى التراكيب المنفردة فقط بل ينظر إلى النص كاملا، ويدلنا على الاستخدام المناسب في اللفظ المناسب.

[1]- ابن الناظر (بدر الدين بن مالك): المصباح في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، ط1، 1904هـ، 1989م، ص7.

II. لسانيات النص:

وردت لها عدة مفاهيم ولكن قبل التطرق لها، لا بد من أن نقوم بتعريف النص.

1- مفهوم النص

أ/ لغة:

لمصطلح النص دورا كبيرا في شتى العلوم، ففي اللغة تعددت كلمة (ن. ص.ص) في معاجم عدة نذكر منها معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي "نصص: نَصَصْتُ الحديث إلى فلان نصًا، أي رفعته قال: ونص الحديث إلى أهله * فإن الوثيقة في نصه.

والمنصة: التي تقعد عليها العروس، ونصصت ناقتي رفعتها في السّير".[1]

و"نصُّ كل شيء منتهاه: وفي الحديث [إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى] أي إذا أبلغتْ غاية الصغر إلى أن تدخل في الكبر فالعصبة أولى بها من الأم، يريد بذلك الإدراك والغاية، وقوله: أحق بها، أي يحفظونها وكينونتها عندهم وأنْصته: استمعت له"[2] ومنه قوله سبحانه وتعالى ﴿أَنْصِتُوا﴾.[3]

وجاء في لسان العرب لابن منظور كلمة النص" نصص: النّص، رفعك الشيء: نصّ الحديث، ينص نصا رفعه وكل ما أظهرُ قعد نصَّ، ومنه المنصة".[4]

ب/ اصطلاحا:

يقوم النص على عدة مفاهيم اصطلاحية عند عدة باحثين ودارسين نذكر منها:

---

[1]- الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ص228.

[2]- المرجع نفسه، ص220.

[3]- سورة الأعراف، الآية ﴿204﴾.

[4]- ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ص271.

– تعريف هارتمان:– ستورك – "النص: متتالية من الكلمات تكون ملفوظاً منجزا".

– تعريف ليونز (Lyons): " النص: هو ناتج السلوك اللغوي العادي، الذي يمكن أن يكتب كتابة فنولوجية."

– تعريف تيتزما (Titzmann): "يمكن أن يطلق النص على ملفوظات شديدة التنوع مستعملة في مقامات شديدة التنوع أيضَا، ويمكن أن تصدر عن متكلم واجد أو أكثر من متكلم".

– تعريف بليش (Pilch): النصوص: هي أجزاء الخطاب المختلفة الطول الشفوية أو المكتوبة، وكل جزء من أجزاء النص يُكَوَّن قولاً".

– تعريف هيا لمسلاف (Hjelmslev): " النص: ملفوظ لغوي، قد يكون محكيًا أو مكتوبًا، قصيرًا أو طويلاً، قديمًا أو حديثًا."[1]

– ومن هنا نستنتج أن الباحثين قد اتفقوا على أن النص هو مجموعة من الكلمات سواء كان شفوي أو مكتوب، قديم أو جديد، صغير أو كبير، له معنى مفيد.

ج/ المعنى العام للنص:

يعنى النص بمعناه العام كلام لغويا تعبيرياً وتبليغيا في إطار حقل معرفي محدد إنه ممارسة لغوية أو فكرية أو إبداعية أو عملية أو فنية أو ثقافية أو تعليمية أو شعرية أو نثرية....وبهذا المعنى فإن القصيدة والقصة والرواية والمحاضرة ونشرة الأخبار والمقال

[1]– عثمان أبو زيد: نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، (د. بلد)، ط1، 1431هـ، 2010م، ص20.

الصحفي والموضة الإشارية والبحث العلمي تعد نصوص على حد سواء، وإن اختلفت هذه الأنواع اختلافا بيناً واضحًا.[1]

وفي الأخير نستنتج أن النص هو كلام أو تعبير ويكون في مجال معرفي محدد في مجالات الحياة قد يكون علميا أو فنيا أو ثقافيا إلى غير ذلك.

2- الخطاب

أ- لغة:

جاء مفهوم الخطاب في عدة قواميس ومعاجم متعددة ومنها معجم المنجد في اللغة من خلال مادة "خَطَبَ: خُطْبَةً وخُطَبًا وخطابةٌ: وعظَ: وَعَظَ قَرَأَ الخطبة على الحاضِرِين يقالُ: "خَطَبَ القومُ وفي القومِ خَطَبَ خطابةٌ صار خطيبًا، خاطِبًا ومخاطبة: كلمة، يقال خاطبهُ فلان أي راجعهُ في (الشأنِ) شأنه اخْتَطَبَ على المَنْبَرْ خطب الخطابْ: ما يُكَّلَمُ بِهِ الرجلُ صاحبهُ ونَقِيْضُهُ الجَوابْ: فَصْلُ الخِطَابْ".[2]

ب- اصطلاحًا

ورد مفهوم الخطاب اصطلاحاً في عدة كتب إذ اهتم به العديد من الباحثين والعلماء يعده أداة تواصل بين أفراد المجتمعات.

جاء في معجم اللسانيات 1973 يقدمون لنا ثلاث تحديدات للخطاب، فهو أولا يعني اللغة في طور العمل، أو اللسان الذي تتكلف بانجازه ذات صلة معينة، وهو مرادف للكلام بتحديد "دي سوسير"، وهو يعني ثانيا وحدة توازي أو تفوق الجملة، ويتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية وهو مرادف للملفوظ، أما التحديد الثالث فيتجلى في استعمال

[1]- بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، (د.بلد)، ط1، 1427هـ، 2007م، ص129.

[2]- كرم البستاني، وآخرون: المنجد في اللغة، طبعة جديدة منقحة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط39، ص2002.

الخطاب لكل ملفوظ، يتعدى الجملة، منظور إليه من وجهة نظر قواعد تسلسل متتاليات الجمل".[1]

وهناك مفهوم آخر ولكنه لا يختلف كثيرا عن المفاهيم السابقة حيث جاء فيه "يُ حَدَّدُ الخطاب بأنه اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة استعمال، ليكون بذلك متتالية مرادفاً للكلام، (Parole) وهو أيضا وحدةً تساوي أو تفوق الجملة، مكن من متتالية تشكل رسالة ذات بداية ونهاية، وتشغل اللغة فيه وسيلة تواصل".[2]

- يمكن القول أن الخطاب هو الكلام أي أنه لغة يتحكم فيها المخاطب ويزيد عن الجملة.

3- الفرق بين النص والخطاب

تضاربت الآراء حول الفرق بين النص والخطاب فهناك من يقول بأنهما واحد ولا يوجد فرق بينهما في حيث هناك من يقول بأن هناك اختلاف بين هذين المصطلحين، حيث نجد مايكل ستايش يعتقد: "أن هناك فروقات طفيفة بين النص والخطاب منها أن النص يكون مكتوبا طويلا يتميز بالانسجام في الشكل والصيغة، بينما الخطاب يكون محكيا تفاعليا طويلا، عميق الانسجام من حيث الدلالة أو المعنى".[3]

وهناك من يخالف هذا الرأي ويقول بأن النص والخطاب واحد ولا يوجد أي اختلاف بينهما ومن بينهم "روجر فاولر" "Roger Fowler" من خلال قوله " كل نص خطاب، فعل لغة من لدن مؤلف ضمني، له تصميم محدد الهوية"[4]، وكان محمد خطابي مناصرا لهذا

[1]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997، ص:21.

[2]- عبد القادر حسين: المختصر في تاريخ البلاغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2001، ص10.

[3]- سارة ميلز: الخطاب ترجمة يوسف بغول، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2004، (د.ط)، ص3.

[4]- فاولر روجر: اللسانيات والرواية، ترجمة: لحسن حمامة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، طط1، 1997، ص66.

الرأي في كتابه " لسانيات النص" حيث قال: " كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص والخطاب هو المعنى اللغوي بصفة عامة الذي يشكل كلا متخذا"[1].

من خلال ما سبق يمكن القول أن هناك خلافات حول الفرق بين النص والخطاب إذ هناك من الباحثين من قال بأنهما واحد ولا يمكن التمييز بينهما وهما مترادفان، وهناك من العلماء من يرى العكس وهم يعتبرون الخطاب أطول من النص، متسقا في أجزائه، بينما النص يكون أحيانًا طويلاً، وأحيانًا قصيراً.

4- مفهوم لسانيات النص:

تندرج اللسانيات ضمن الدراسات الحديثة أو ما يسمى بعلم اللغة فهي تقوم على الدراسة العلمية للغة من عدة جوانب تبعا لأغراضهم وكلماتهم، فإذا كانت اللسانيات من خلال هذا الكلام تعنى بدراسة اللغة والنص هو مجموعة من الكلمات والجمل يكون في مجال محدد، فما هي لسانيات النص؟

"اللسانيات النصية فرع من فروع اللسانيات يعنى بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه البلاغي (التواصل) يحدد هذا النص محاور اللسانيات النصية (Linguistique textuelle) في النقاط التالية"

- الحد والمفهوم وما يتصل بهما.

- المحتوى التواصلي وما يرافقه من عناصر ووظائف (Fonction) لغوية داخل مقام تواصلي (Situation communicative)

- التماسك والاتساق أو ما نصطلح عليه بالنصية مقابلا للمصطلح الغربي (Textualité) لأن الاصطلاحات السابقة ليست إلا عناصر تندرج داخلها."[2]

[1]- محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط2، 2000، ص5.

[2]- أحمد مداس: لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديثة، عمان، ط1، 2007، ص03.

نستنتج أن لسانيات النص جزء من اللسانيات العامة، تدرس النص ومميزاته وكل ما يحتويه وتقوم على عدة محاور، تحتل مكانا هاماً في البحث اللساني لأنّها تحدد الكيفيات التي ينسجم بها النص.

5- أهداف لسانيات النص

رغم إن لسانيات النص علم حديث النشأة، إلا إنه شق طريقه وتطور بسرعة كبيرة وأصبحت له أهدافا كثيرة في شتى المجالات المتنوعة، فلقد وظف من أجل بناء النصوص وتحليل الخطابات أي؛ إنه كأي علم من العلوم له أهداف بارزة ويسعى دائما لتحقيقها...

"إن للسانيات النص مجموعة من الأهداف الأساسة مثل معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه، مهما كانت طبيعة الخطابة، ثم استجلاء مختلف الأدوات والآليات والمفاهيم اللسانية التي تساعدنا على فهم النص، ووصفه وتأويله، باكتشاف مبادئ الاتساق اللغوية الظاهرة، والتعرف إلى مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الانسجام والتثبيت مما يجعل النص نصا أو خطاباً، ثم التكيف من مختلف الآليات اللسانية في عملية تصنيف النصوص والخطابات وتجنيسها وتنميطها وتنويعها".[1]

للسانيات النص دوراً كبيراً في إخراج النصوص من حيث إظهار، أهم المصطلحات اللسانية والتي تقوم على توظيفها وتبيان آليات وأبرز أدواتها المتنوعة مهما كانت صعوبة الخطاب، وبالتالي فهي تصف النص بمختلف جوانبه من اتساق وانسجام.

III. العلاقة بين البلاغة ولسانيات النص

بعد الدراسة التي تطرقنا إليها، حول البلاغة ولسانيات النص، اتضح لنا أن هناك علاقة بينهما، ونحن الآن بصدد تبيان هذه العلاقة وهذا من خلال الآراء التي قدمها بعض الباحثين حول هذا الموضوع الذي شغل أذهانهم و كان محور اهتمامهم.

[1]- جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، الألولة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.سنة)، ص57.

"في الحديث عن البلاغة ولسانيات النص لابد من الإشارة إلى التقارب المنهجي بينهما في النظرة إلى النصوص بصفة عامة، فبينهما نقاط تلاقي كثيرة."[1]

حيث يقول حسن سعيد بحيري: "إن الأجناس البلاغية قيمة منهجية سواء في نظرية الاتصال، ولا يعني هنا بما تحدثه من أثر جمالي فحسب، بل بما تسهم به في تشكيل مضمون النص ودلالته المتنوعة، والتداعيات في أذهان المتلقين، وهكذا يُفْصل الهدف من معالجة النص بين الدارس اللغوي والدارس البلاغي، وإنْ كان الأخير يتبنى في العصر الحديث مناهِجْ لغوية، مما زاد صعوبة الفصل بينهما عند محاولة تتبع تطور البحث النصي بل يرى بعض الباحثين أن الأمر لم يعد فيه اختيار، بل يهتم التوجه إلى هذا المنهج"[2].

أما د. حامد أبو أحمد فقد قال: "أن البلاغة التي كانت قد فقدت أهميتها في فترات سابقة تعد الآن السابق التاريخي لعلم النص."[3]

وقال أيضا: "ويمكن أن نعتبر البلاغة في السابق التاريخي لعلم النص إذا تأملنا في التوجه العام للبلاغة القديمة المتمثل في وصف النصوص ووظائفها المميزة، وقد فضلنا المصطلح العام علم النص لسبب وحيد وهو أنَّ مفهوم البلاغة غالبًا ما يرتبط بأشكال معَينة ونماذج أسلوبية ويأخذ طابعًا آخر، وخاصة في مجال الاتصال الجماهيري والاقناعي".[4]

كما ورد أيضا في مقال "بن يحي نعوس" "يمكن الربط بين البلاغة وعلم النص (البلاغة الجديدة) في نسق معرفي واحد وشامل، لتسهيل عملية التواصل بين العلمين، لعلنًا نبلغ إلى اكتشاف معانٍ أُخَرْ، داخل النص الأدبي في شتى مظاهره الإبداعية والتحليلية، وحتى نظل في دائرة الاتصال الوثيق بلغتنا العربية وقيمها التعبيرية والبيانية."[5]

---

[1]- بن يحي نعوس: (في البلاغة الجديدة ولسانيات النص)، مجلة دراسات، العدد الخامس، جوان 2015، ص19.

[2]- سعيد حسن بحيري: علم اللغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الجيزة، مصر، ط1، 1998، ص11.

[3]- حامد أبو حامد: الخطاب والقارئ، نظريات التلقي وتحليل وما بعد الحداثة، كتاب الرياض، (د.ط)، 1996، ص141.

[4]- المرجع نفسه، ص215.

[5]- بن يحي نعوس: في البلاغة الجديدة ولسانيات النص، مرجع سابق، ص22.

ونجده أيضا يقول: "إن الضرورة المعرفية تلح على وجود علم للنص، لدراسة النصوص بصفة عامة وإثبات أن كل نص هو بشكل ما "بلاغة"، أي أنه يمثل وظيفة تأثيرية، وبهذا فالبلاغة تمثل منتهًى للفهم النصي، مَرْجعه التأثير."[1]

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن هناك علاقة ترابط بين البلاغة ولسانيات النص فهناك عدد كبير من الأفكار والآراء التي تندرج ضمن لسانيات النص مستنبطة من أعمال وأبحاث في البلاغة القديمة، أي إنها علاقة تفاعلية.

[1]- بن يحي نعوس: في البلاغة الجديدة ولسانيات النص، مرجع سابق، ص 22.

الفصل الأوّل: الأساليب الإنشائية على ضوء لسانيات النص.

تمهيد

I. مفهوم الأساليب الإنشائية

أ- الإنشاء لغة.

ب- اصطلاحا.

II. أقسام الأساليب الإنشائية.

1- الأسلوب الإنشائي الطلبي.

أ- الأمر ب- النهي ج- الاستفهام د- التمني هـ- النداء

2- الأسلوب الإنشائي غير طلبي.

أ- صيغ المدح والذم ب- التعجب ج- القسم د- أساليب العقود هـ- أساليب الرجاء

تمهيد:

علم المعاني هو أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة: المعاني والبيان والبديع، وقد كانت البلاغة العربية في أول الأمر وحدة شاملة، لمباحث هذه العلوم بلا تحديد أو تميز، وكُتب المتقدمين من علماء العربية خير شاهد على ذلك ففيها تتجاوز مسائل علوم البلاغة، ويختلط بعضها ببعض من غير الفصل بينهما.

"وشيئًا فشيئًا أخذ المشتغلون بالبلاغة العربية ينحون بها منحى التخصص والاستقلال، كما أخذت مسائل كل فن بلاغيًا تتبلور وتتلاحق واحدة بعد الأخرى، وظل الأمر كذلك حتى جاء "عبد القاهر الجرجاني" في القرن الخامس الهجري "471هـ" ووضع نظرية علم المعاني في كتابه " دلائل الإعجاز" ونظرية علم البيان في كتابه "أسرار البلاغة" كما وضع ابن المعتز من قبله "أساس علم البديع".

عبد القاهر الجرجاني إذا هو واضع أصول علمي المعاني والبيان ومؤسسهما في العربية وقد جعل من مباحث كلا العلمين وحدة يمكن النظر فيها نظرة شاملة "[1].

– ولكل علم من هذه العلوم الثلاثة (المعاني، البيان، البديع)، دراستها الخاصة بها.

حيث عرف البلاغيون علم المعاني بقولهم "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال"، واللفظ العربي يشمل اللفظ المفرد واللفظ المركب أي الجملة وأجزائها والجمل الملتقية، فأحوال الجملة: الإسناد الخبري والإنشاء وأسلوب القصر وأحوال الجمل: الفصل والوصل والإيجاز والإطناب والمساواة وأحوال أجزاء الجملة أي المسند والمسند غليه ومتعلقات الفعل، كالتعريف والتنكير والحذف والذكر والتقديم والتأثير، والإظهار والإضمار وغير ذلك".[2]

[1]– عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.سنة)، ص25.

[2]– بسيوني عبد الفتاح فيود: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، سنة 1436هـ، 2015م، ص41.

وعلم المعاني هنا يقوم بدراسة عدة مجالات متعددة ومن بين هذه المجالات الأساليب الإنشائية.

سنقوم في هذا الفصل بدراسة الأساليب الإنشائية باعتبارها غامضة بعض الشيء وتقوم بكشف معانيها الحقيقية والتفصيل فيها وإيضاح المبهم منها والتطرق إلى أقسامها الطلبية وغير الطلبية وأغراضها البلاغية، وقبل هذا ستقوم بتعريف الإنشاء "لغة واصطلاحًا".

ورد مفهوم الإنشاء في عدم معاجم لغوية وهذا ما سنتطرق عليه:

I. مفهوم الأساليب الإنشائية:

أ- الإنشاء لغة:

جاء في كتاب العين "نشا: النشأ: أحداث الناس الصغار، يقال للواحد، هو نشأ سوءٍ، وهؤلاء نشأ سوءٍ. والناشئ : الشاب، يقال: فتًى ناشئٌ، ولم اسمع هذا النّعت في الجارية، والفعل: نشأ ينشأ نشأً ونشأةً، والناشئة: أول الليل، وأنشأت حديث، ابتدأت، وأنشأ الله السحاب فنشأ ينشأ، أي ارتفع، وتشيئة الحوض، بوزن فعيلة: أعضاءه، إذا كان الحوض على وجه الأرض رفعت له نصائب الحجارة".[1]

كما ورد أيضًا في معجم الوافي: "نشأ الطفل ربي وشب وحقيقته ارتفع عن حد الصبا ودنا من الإدراك يقال: "نشأْت في بني فلانٍ اي ترعرعت فيهم وناهزت البلوغ، نشأت السحابة ارتفعت وبدت ويقال ذلك في بدء نشوئها ومن ذلك قولهم "نشأ غمام النصر"، نشَّأه تنشئة رباه و- الله السحابة رفعها.

أنشأَةُ إنشاءَ رباه و-الله الشيء خلقه و- الخلق ابتدأ خلقهم و- السحابة رفعها و-منه خرج يقال "من أين أنشأت" أي خرجت.

[1]- الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مرجع سابق، ص220.

أنشأ فلان يفعل كذا أي جعله وهو من أفعال الشروع".[1]

ب- اصطلاحًا:

تعددت مفاهيم الإنشاء اصطلاحًا وتداوله الكثير إلا أن جميعها تتفق وتصب في مصب واحد.

هو "ما لا يحتمل الصدق ولا الكذب لذاته نحو اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب، وإن شئت فقل في تعريف الإنشاء مالا يحمل مضمونه، ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به فطلب الفعل في "أفعل" وطلب الفهم في "الاستفهام" وطلب الإقبال في "النداء" كل ذلك حصل إلاّ بنفس صيغ المتلفظ بها."[2]

ومن هنا نرى أن الإنشاء كلام يقال لا يمكن تحديد صدقه ولا كذبه، لأن اللفظ يتحقق بمطابقة الواقع أو عدم مطابقته بمجرد النطق به مثل " سافر يا يزيد" ففي هذا المثال لا يمكن القول صدقت أو كذبت.

وعرفوه أيضا بأنّه "الإنشاء هو الكلام الذي لا يصح أن يقال: صدق أو كذب لأنّ الكلام ليس له واقع قائم يعبر عنه من ذلك".[3]

وعرفوه أيضا: "قول لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وهذا لا يعني أنه ليس مفهوم الكلام الاستثنائي واقع يوافقه أو يخالفه، بل له واقع خارج نطَاق العبارة، له واقع في ذهن المتكلم به، ولكن لا يقصد موافقة مفهوم الكلام الإنشائي لهذا الواقع الخارجي الكائن في ذهن المتكلم أو عدم موافقته، بل القصد – كما قلت- إلى إيجاد الشيء وإنشائه ابتداء: فقولك: حافظ على الصلاة، اقرأ القرآن، لا تقرب الفواحش، أين محمد؟ ليت الشباب يعود، يا خال...

[1]- عبد الله البستاني: الوافي مرجع سابق، ص627.

[2]- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، (د.سنة)، ص69.

[3]- رفيق خليل عطوي: صناعة الكتابة علم البيان علم المعاني وعلم البديع، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط1)، 1989، ص70.

هذه الأساليب إنشائية " القصد منها إحداث الشيء وإيجاده ابتداء، ولا يقصد وصفها بالصدق أو بالكذب، ولذا قالوا: الإنشاء قول لا يحتمل الصدق والكذب".[1]

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن الإنشاء الكلام الذي لا يمكن تصديقه أو تكذيبه أي لا يمكن القول لقائله إنه صادق أو كاذب لأن هذا القول لا يوجد من يراه أنه على صواب أو على خطأ.

II.- أقسام الأساليب الإنشائية "طلبي وغير طلبي":

قسم البلاغيون الأساليب الإنشائية إلى قسمين من ما يدل على طلب، ويكون أمرًا أو نهيً أو استفهام أو تمنيًا أو نداءً ومنه، ما لا يدل على طلب كأفعال المدح والذم والتعجب والقسم وصيغ العقول، وسنتعرف على هذين الأسلوبين وتتحقق في أغراضهم البلاغية وأول ما سنبدأ به هوَ.

1- الأسلوب الإنشائي طلبي:

هناك عدة التعريفات لهذا الأسلوب ولكنها جميعها تشير إلى معنى واحد ولا تختلف كثيرا، حيث إنها اتفقت على أنَّ الإنشاء الطلبي "هو ما يستدعي مطلوبً غير حاصل، وقت الطلب ويكون خاصة: في الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنّداء".[2]

وجاء في تعريف آخر وهو " الذي يستدعي مطلوبًا غير حاصل في اعتقاد المتكلم، وقت الطلب، ويكون بخمسة أشياء، الأمر، النهي، الاستفهام والتمني، والنداء".[3]

وهنا الإنشاء الطلبي هو طلب من المستمع القيام بفعل أَمَرْ مَا، لم يكن في رأي المتكلم أنه قائم به كقولك لعلي اجلس يا علي، وهو خمسة أساليب الأمر، النهي، التمني، الاستفهام، والنداء.

---

[1]- بسيوني عبد الفتاح: دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، مرجع سابق، ص ص 42-43.

[2]- محمد أحمد قاسم و د. محي الدين ديب: علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص282.

[3]-أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مرجع سابق، ص70.

ومن أهم ما تتناوله وتدرسه الأساليب الإنشائية الطلبية الأمر وهو ما سنتطرق إليه الآن، وسنقوم بإيضاح ما هو مبهم فيه من خلال صيغه وبعض أغراضه البلاغية.

أ/ الأمر:

- تعريفه لغة:

جاء في أساس البلاغة "أ.م ر-إن لأَمُورُ بالمعروف نَهُو عن المنكر وأمرت فلانا أمره أي أمْرتُه بما ينبغي له من الخير، قال بِشُربُ سَلْوَة: ولقد أمرت أخاك عَمُرًا أمره فَعَصى وضَّيعه بذات العُجْرُمِ".[1]

- اصطلاحًا:

نجد للأمر مفاهيم اصطلاحية كثيرة نذكر منها:

"الأمر هو طلب حدوث الفعل على جهة الاستعلاء، وجوبًا أو ندبًا لتبادر ذلك المعنى إلى فهم السامع، عند سماعه، لهذه الصيغة، ويعتبر التبادر إلى الفهم من أقوى بدائل الحقيقة غالبًا".[2]

ويقال أيضا " هو طلب الفعل على وجه الإستلاء والإلزام، ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه إليه الأمر، وعلى المستمع أن يستجيب لما يؤمر به".[3]

نستنتج من خلال المفاهيم السابقة للأمر أنه طلب حصول الشيء وجوبًا حيث إن الأمر يرى أنه أعلى مرتبة من المتلقي وعليه أن يلبي ما يأمر به رغما عنه.

---

[1]- عمر الزمخشري: "جار الله أبي القاسم بن عمر": أساس البلاغة –معجم في اللغة والبلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص:09.

[2]- عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، ص:78.

[3]- عمر عبد الهادي عتيق: علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص191.

- صيغ الأمر:

للأمر أربع صيغ حددها الباحثون وذكروها في عدة كتب منها، ما جاء به عبود السامرائي.

1- فعل الأمر الصريح: كما في قوله تعالى: ﴿وأَقِيمُوا الصَّلوَاة وآتُوا الزَكَوَاة، وأَطِيعُوا الرَسُولَ﴾،[1] "فالدلالة على الأمر في مثل هذا السياق مستمد من صيغ الأمر "أقم" و"آت" وحدها دون زيادة شيء عليها".[2]

2-المضارع المقترن بلام الأمر: "كل فعل مضارع يقترن بلام الأمر يتحول إلى فعل أمر"[3]، نحو قوله تعالى:﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ من سعته﴾[4].

3-اسم فعل الأمر" هو الذي يدل على فعل الأمر ومعناه وعمله من غير أن يتضمن علامة"[5] كقوله تعالى ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيهْ﴾[6].

4- المصدر النائب عن فعل الأمر: "هو لفظ دال على الحدث غير مقترن بالزمن متضمنَا أحرف فعله لفظَا".[7] كقوله تعالى: ﴿وَبِالْوَلِدَيْنِ إِحْسَانَا﴾[8].

فلفظة إحسانَا نائب عن فعل الأمر أحسن.

كل مثال من الأمثلة السابقة لها صيغة من صيغ الأمر يطلب بها على وجه الإلزام حصول شيء لم يحصل وقت الطلب فالله تعالى من خلال الآية أقيموا الصلاة كان يأمر المؤمنين أمرَا حقيقيا.

---

[1]- سورة النور: الآية ﴿56﴾.

[2]- إبراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ، 2008م، ص21،22.

[3]- عمر عبد الهادي عتيق: علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، مرجع سابق، ص191.

[4]- سورة الطلاق: الآية ﴿8﴾.

[5]- سعد بن غازي أبو تاكي: صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، 2005، ص157.

[6]- سورة الحاقة: الآية ﴿6﴾.

[7]- حسن جمعة: جمالية الخبر والإنشاء دراسة بلاغية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2005، ص83.

[8]- سورة البقرة: الآية ﴿8﴾.

- الأغراض البلاغية للأمر:

وقد تخرج صيغ الأمر عن مغناها الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام، وهي معان كثيرة لا يمكن حصرها، ذكرها عدة باحثين نذكر منها ما يلي:

1-الدعاء: "والمقصود به الطلب على سبيل التضرع والتوسل، ويصدر عن الأدنى إلى الأعلى منزلة وشأن "[1]، نحو قوله تعالى ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾[2].

فالدعاء هنا المقصود منه الخوف والخشوع لله تعالى وطلب الرحمة والتوسل إليه.

2-الالتماس: "هو طلب الأمر على سبيل التلطف يكون بين الأنداد والنظراء المتقاربين قدراً ومنزلةَ كقول الشاعر:

عرِج على الروضِ يا نديمي وملْ إلى ظِلّه الظليلِ"[3]

وهنا يمكن القول أن الالتماس هو طلب الشيء بطريقة لطيفة وهذا تقديراً للشخص كقولنا (أعطيني القلم أيها الأخ).

3- التمني: "وهو طلب أمر مجد لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا وإمَا لكونه ممكناً، غير مطموع في نيله " نحو قول امرئ القيس:

ألا أيُها الليل الطويل ألا أنجلِ بصبح وما الإصباح منك بأمثلِ[4].

* فالتمني هنا هوَ طلب شيء غير معقول، يمكن أن يكون مستحيلاً ولا ينتظر منه أن يتحقق.

---

[1]- محمد أحمد نحلة: في البلاغة العربية –علم المعاني- ، دار المعرفة الجامعية، (د.بلد)، (د.ط)، 2002، ص:86.

[2]- سورة النمل: الآية ﴿19﴾.

[3]- محمود أحمد نحلة: في البلاغة العربية، مرجع سابق، ص86.

[4]- إميل يعقوب: علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.سنة)، ص29.

4- النصح والإرشاد: "هوَ الطلب الذي ليس فيه إلزام ولا تكليف يحمل بين طياته الوعظ والإرشاد"[1] نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إلى أجلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ﴾.[2]

أيْ إنَّ النصح والإرشاد هنا هوَ إرادة الخير للمنصوح، بفعل ما ينفعه وإرشاده إلى طريق الصحيح وترك ما يضرُه، ويكون غير مباشر، وغير إجباري، ولا ملزم.

5- التخيير: "وهو طلب لا يقصد به إلاّ تخيير المخاطب بين أمرين، على أنه لا يحق له أن يأتي بأمرين معَا في وقت واحد، كقول الفقهاء: تزوج هندَا أو أختَها، فالزواج من هند يحرم الزواج من أختها ما دامت في عصمة زوجها وليس للزوج أن يجمع بين الأختين.[3]

يمكن القول أن التخيير هو طلب يقصد به التخيير في القيام بشيء واحد فقط من شيئيين اثنين و لا يصح لهما معَا ولا يجوز الجمع بين الشيئيين.

6- الإباحة: " وتكون الإباحة حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه، فيكون الأمر إذْنَا بالفعل، ولا حرج عليه في الترك"[4] مثل ذلك قوله تعالى في شأن الصائمين ﴿وكُلُو واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضَ من الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ﴾.[5]

ومعنى هذا الكلام هنا أن المخاطب، يترك لمن يخاطبه حرية الاختيار والسماح له بفعل ما يحبه.

7- التعجيز: "وهو أمر المخاطب بما يعجز عنه إظهارًا لضعفه عن القيام به كقوله لمن يدعى أمرًا تعتقد إنه ليس في وسعه "افعله".[6]

---

[1]- إميل بعقوب: علوم البلاغة، مرجع سابق، ص ص 29،30.

[2]- سورة البقرة: الآية ﴿282﴾.

[3]- بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، مرجع سابق، ص98.

[4]- المرجع نفسه، ص(98)

[5]- سورة البقرة: الآية ﴿187﴾.

[6]- عبده عبد العزيز قلقليلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1412هـ، 1992م، ص154.

* التعجيز هو طلب لا يستطيع المخاطب تنفيذه ويدعي أنه يقدر على أن يقوم به ذلك لإظهار عجزه.

8- التهديد: "وذلك إذا كان الأَمر قد أمر بما هو غير راض عنه كقولي لابني تزوجها وسأحرمك من الميرَاث وسافر ولست ابني"[1] أو كقوله تعالى: ﴿اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بما تَعْلَمُنَ بَصِيْرٌ﴾.[2]

* التهديد وهو أعم من الإنذارْ أي التخويف، ويكون فيه عدم رضا المأمور بما أَمَرَ به الأَمِرْ حيث فيه وعيد للمخاطب به إِنْ فعله أي تحذيرًا.

9- الإهانة والتحقير: "وتكون في مقام الإقلال من شأن المخاطب، وعدم المبالاة به"[3] نحو قوله تعالى: ﴿كُونُوا حِجَارَةَ أو حديدَا﴾[4].

* يقصد الإهانة والتحقير، الإذلال والإنزال من قيمة المخاطب وقلة الاهتمام بما يقوله وعدم التصنت له.

وسننتقل الآن إلى نوع آخر من أنواع الأساليب الإنشائية الطلبية، بغية اكتشاف معانيه الخفية وأسراره البلاغية ومدى تأثيرها على القارئ والسامع معًا وهو النهي:

ب- النهي:

وردت عدة تعاريف نقتصر على أهمها:

- لغة:

جاء في معجم العين "النهي خلاف الأمر: وتقول نهيته، وفي لُغَةٍ نَهَوْتُهُ، وما تنهاهُ هنا ناهية، أي ما تكُفُهُ عنا كافّة".[5]

---

[1]- عبده عبد العزيز قلقليلة، البلاغة الاصطلاحية، مرجع سابق، ص154.

[2]- سورة فصلت: الآية ﴿40﴾.

[3]- محمد أحمد نحلة: في البلاغة العربية، علم المعاني، مرجع سابق، ص88.

[4]- سورة الإسراء: الآية ﴿5﴾

[5]- خليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مرجع سابق، ص274.

وجاء أيضا في معجم لسان العرب لابن منظور.

"النهي خلاف الأمر، نَهاه ينهاه نهيًا فانتهى وتناهى: كفَّ، أنشد سيبويه لزياد بن زيد العذري:

إذا ما انتهى علمي تناهَيْتُ عنده أطال فأَمْلى، أو تناهى فأقْصَرَ.

وقال في المعتل بالألف:

نهوته عن الأمر بمعنى نهيته".[1]

- اصطلاحًا:

"هو طلب الكف على وجه الاستعلاء، وللنهي صيغة واحدة هي المضارع المقرون بلام الناهية"[2] كقوله تعالى: ﴿ولاَ تَقْرَبُوا مَالَ اليتيم إِلاَّ بِالْتِّي هِيَ أَحْسَنُ﴾.[3]

وهناك تعريف آخر يقول: "كما زعمه الشارح لزم أن يكون طلب الكف عن الفعل استعلاء، قدرًا مشتركًا بين التحريم والكرامة، فيكون النهي موضوعًا للقدر المشترك بينهما عند المصنف على خلاف ما هو مختار عند الجمهور".[4]

ومن خلال التعريفات يتضح لنا أن النهي هو طلب عدم القيام بشيء ما ولكن لا يستطاع التوقف عنه أي لا تفعل هذا الشيء.

- صيغ النهي:

"للنهي صيغة واحدة هي: لا الناهية + فعل مضارع.[5]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ص374.

[2]- أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار جرير للنشر والتوزيع، (د. بلد)، ط1، 1431هـ، 2010م، ص149.

[3]- سورة الأنعام: الآية ﴿152﴾.

[4]- الشريف الجرجاني (أبي الحسن علي بن محمد بن علي: الحاشية على المطول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ، 2007م، ص268.

[5]- عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م، ص182.

نحو قوله تعالى ﴿ولا تدع مع الله إلها آخر﴾.[1]

نلاحظ أنه لا يوجد للنهي عدة صيغ بل صيغة واحدة فقط وهي لا الناهية ولقد وقعت هذه الصيغة في الفعل المضارع.

تخرج صيغة النهي عن معناها الأصلي فتفيد معاني أخرى تفهم من السياق، وهي كثيرة ولكن سنذكر بعضًا منها فقط، وقد نجد اختلافًا في تسميتها بين العلماء لأنها أمور ذوقية ومتقاربة.

- الأغراض البلاغية للنهي:

للنهي أغراض بلاغية كثيرة نذكر منها:

1.الدعاء: "حين تستعمل الصيغة في سياق التخضع والاستعطاف"[2]، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿قالُوارَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا معَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.[3]

* الغاية من الدعاء هو طلب من الله تعالى شيئا ويكون ذلك تضرعًا وتوسلاً وخوفًا منه وخضوعًا له ولأوامره.

2. الالتماس: "حيث تستعمل الصيغة في سياق نهي صادر من شخص إلى مساوية سنا ومقامًا".[4] كقوله تعالى: ﴿لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾.[5]

يكون الالتماس بين شخصين متساويين قدرًا ومنزلة.

3. التيئيس: "وهو ردع المخاطب عن القيام بعمل لا قدرة لع عليه ينظر المتكلم. أو لا نفع له منه نحو قولك لمن لا قدرة له على نظم الشعر "لا تحاول نظم الشعر".[6]

---

[1]- سورة القصص: الآية ﴿88﴾.

[2]- عيسى علي العاكوب: المفصل في علوم البلاغة العربية، المعاني- البيان-البديع، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، د.ط، 1421هـ، 2000م، ص257.

[3]- سورة الأعراف: الآية ﴿47﴾.

[4]- عيسى علي العاكوب: المفصل في علوم البلاغة العربية، مرجع سابق، ص258.

[5]- سورة طه: الآية ﴿94﴾.

[6]- إميل يعقوب: علوم البلاغة، مرجع سابق، ص35.

* المقصود من التيئيس هو كف المخاطب عن عمل شيء لا يمكن عمله وليس له أي فائدة منه.

ومن الأساليب الإنشائية الطلبية نجد أيضا الاستفهام والذي تناوله عدة باحثين وبلاغيين وهو ما سنقوم بدراسته الآن:

ج- الاستفهام:

ذكر له عدة مفاهيم لغوية واصطلاحية منها

- لغة:

ورد في معجم المحيط أن الاستفهام هو:

"من الاستخبار، وعند أهل العربية من أنواع الطلب الذي هو من أقسام الإنشاء، وفي التعريفات الاستفهام استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك صورة وقوع نسبة بين الشيئيين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور، انتهى وقال في الكليات كل استعلام استفهامٌ بلا عكس لأن الاستعلام، طلب العلم وهو أيضا من الاستفهام إذ ليس كل ما يفهم يعلم، بل قد يظن ويُخَمن، انتهى"[1].

ونجد أيضا في أساس البلاغة تعريف آخر وهو من "فهم: سريع الفهم، ولا يتفاهمون ما يقولون، وتقول: من جزع من الاستبهام فزع إلى الاستفهام".[2]

- اصطلاحًا:

له عدة تعاريف نقتصر منها:

"هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل وأدوات الاستفهام: الهمزة، ومتى، وإيَان، وكيف، وأين، وأنَى، وكم، وأيّ".[3]

---

[1]- بطرس البستاني: محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، 1987م، ص704.

[2]- الزمخشري: أساس البلاغة، مرجع سابق، ص42.

[3]- عبد القادر حسين: فن البلاغة، دار عريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2006، ص114.

والاستفهام إذن هو طلب الفهم أو طلب معرفة شيء مجهول أي لم يكن معروفا من قبل عند السائل.

وقد ورد مفهوم آخر في كتاب لغة الشعر عند الجواهري، وهو: " يتطلب الاستفهام نبرة عالية في الأداء بوصفه أسلوا من أساليب التعبير التي تقتضي أن نوجه إلى المخاطب في أغلب صور الاستعمال، والشاعر يكثر من اختيار الاستفهام طريقة في توصيل ما يريد ذلك لا يأتي الاستفهام حقيقيا في شعره إذ يرد للتعبير عن أغراض مجازية مختلفة: والجواهري في ذلك لا يختلف عن غيره من كبار شعراء العربية في تناوله لهذا الأسلوب بصفاته العامة على الرغم من ميله إلى التصرف في بعض طرائق استعمال أدوات الاستفهام وميله إلى الخروج عن جانب من القواعد التي سنها النحويون القدماء في هذا الشأن".[1]

استعمل الاستفهام أيضا في الشعر بطريقة مجازية والغرض منه هنا زيادة جمال الكلام في الشعر من خلال التخاطب.

وينقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

ما يطلب به التّصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة وما يطلب به التصديق فقط وهو هل وما يطلب به التصور فقط وهو بقية ألفاظ الاستفهام".[2]

– وهنا يقصد بالتصور تعيين المفرد مثل: أ رضا راسب أم خالد هنا قد حصل أمر ولكن هنا السؤال فقط عن تعيين الراسب رضا أم خالد، أما التصديق هو معرفة النسبة بين الشيئيين سواء ثبوتاً أو نفيا، مثل أحضر رضا فتكون الإجابة بـ نعم، أولا.

* **الهمزة:** "ويطلب بها إما تصور، وإمّا تصديق نحو: أَجُبَيْل أقدم حضارة أم صورة؟، حيث يطلب تعيين قدم الحضارة بين مفرد "جُبَيْلْ" ومفرد آخر "صورة" ونحو "أينجح سامر في

[1]– علي ناصر غالب: لغة الشعر عند الجواهري، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط1)، 1429هـ، 2009م، ص94.

[2]– أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في (المعاني والبيان والبديع)، مرجع سابق، ص55.

الامتحان؟" حيث يستفهم عن ثبوت النسبة أو نفيها، وفي هذه الحالة يجاب ب "نعم"، أو "كلا" أو لا.

* ويمكن أن يكون المسؤول عنه بالهمزة:

- مسنداً إليه، نحو: "أ أنت مسافر أم أخوك؟"
- مسنداً، نحو: " أ مسافر أنت أم أخوك؟"
- مفعولا به، نحو: " أ إياي تريد أم غيري؟"
- ظرفًا، نحو: " أيومَ الأحد تذهب أم يوم الاثنين؟"
- حالاً، نحو: " أضاحكًا عاد سمير أم عابسًا؟"

ويذكر غالبا مع همزة التصور معادل مع لفظة "أم"، ويجوز حذفه نحو: " أفؤاد سافر؟"[1].

- ونستخلص أن الهمزة هنا تشمل التصديق والتصور في كثير من الأحيان يذكر مع همزة التصور لفظة أم ولكن يمكن حذفه أن المسؤول عنه بالهمزة ظرفًا وحالاً ومستند إليه ومسند.

* **هل:** "وهي طلب التصديق فقط أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها نحو هل قدم صديقك وهو أخوك حاضر وجوابه بلا أو نعم.

ولاختصاصها بالتصديق امتنع أن يذمر معها معادل بعد أم المتصلة، فلا يقال هل زيد قام أم عمر ولأن أم لطلب تعيين أحد الأمرين بعد العلم بالنسبة.

وهل تفيد جهل السائل بها وطلبه معرفتها، فيلزم طلبها وهي حاصلة وهما متنافيان أمّا، أم المنقطعة، فتقع بعدها".

وهل كالسين وسوف تخلص المضارع للاستقبال، لذلك لا يجوز أن تقول هل تنهر بكرًا وهو أبوك، إذ هو استفهام توبيخ والتوبيخ إنما يكون في الحال أو الماضي.

[1]- إميل يعقوب: علوم البلاغة، مرجع سابق، ص36.

– ولكونها للتصديق وتلخيص المضارع للاستقبال: ترجح اتصالها بالفعل لفظًا أو تقديرًا، نحو هل يجتهد على وهل يجتهد، إلا أنّه قد يُعدل عن هذا الاتصال لإبراز ما سيحصل في معرض الحاصل الموجود اهتمامًا بأمره واعتناء بشأنه".[1]

– وهنا يتضح لنا أن هل تخص التصديق فقط مثل هل قام محمد؟ فتكون الإجابة هنا بـ نعم أو لا، ولا يجوز أن تكون معها المعادل بعد أم المتصلة.

ومن ألفاظ الاستفهام ما يطلب بها إلا التصور فقط ومنها:

* **متى:** " ويستفهم بها عن الزمان عمومًا، وقد وردت تسع مرات في القرآن الكريم".[2] قال تعالى: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾.[3]

* **إيّان:** "ويستفهم بها عن الزمان المستقبل في حال التعظيم والتضخيم. ويقال إنها مكونة من (أي) و(أن) وقد وردت ست مرات في القرآن الكريم ".[4] مثل قوله تعالى:﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾.[5]

* **كيف:** "ويستفهم بها عن الحال: وقد وردت أكثر من ثمانين مرة في القرآن الكريم"[6]. مثل: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ من كَانَ في المَهْدِ صَبِيا﴾.[7]

* **أين:** " ويستفهم بها عن المكان، وقد وردت عشر مرات في القرآن الكريم"[8] مثل: ﴿...أَيْنَ المَفَرُّ﴾.[9]

---

[1]– مصطفى بدر زيد: البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية، المطبعة الرحمانية، مصر، ط1، 1344هـ، 1926م، ص:58.

[2]– عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه– إعرابه، توزيع مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 1421هـ، 2000م، ص11.

[3]– سورة البقرة: الآية ﴿214﴾.

[4]– عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص11.

[5]– سورة الذاريات: الآية: ﴿12﴾.

[6]– عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص11.

[7]– سورة مريم: الآية ﴿29﴾.

[8]– عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص11.

[9]– سورة القيامة: الآية﴿10﴾.

* **أنّى:** " وتأتي بمعنى (من أين)."[1] مثل قوله تعالى: ﴿أَنّى لَكِ هَذَا﴾[2] وبمعنى كيف.

* **كم:** " ويستفيد بها عن العدد".[3] مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لبتتُمْ﴾.[4]

– أي: "ويطلب بها تعيين شيء، وتصلح للعاقل، مثل: أي صديق زارك؟ ولغير العاقل مثل: أي كتاب قرأت؟ وللزمان مثل: أي ساعة سافرت؟

وللمكان مثل أي جهة جلست؟ وهي دائمًا بحسب ما تضاف إليه، وقد تخرج عن الاستفهامية إلى الوصفية".[5] "في أي صورةٍ ما شاء رَكَّبَكَ".[6] أي ركبك في أي صورة.

إذا هذه هي من بقية أسماء الاستفهام، وهي ألفاظ ما يطلب بها التصور فقط أي أنها لا تخص ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى ولا التصديق فقط.

– **الأغراض البلاغية للاستفهام:**

يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معاني بلاغية كثيرة ومنها

1. **التقرير:** "وهو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه وإلجاؤه إليه."[7] نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.[8]

2. **التعجب:** نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتْ: يَا وَيْلَتَا أَ أَلِدُ وَأَنَاَ عَجُوزْ﴾.[9]

ومبعث التعجب في الاستفهام أنه سؤال عن أمر مستغرب لإثارة الانتباه له وتوجيه النظر إليه، ويثير التعبير عن التعجب بالاستفهام إلى أن ذلك الأمر العجيب جدير بالتأمل والنظر.

---

[1]– عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص11.

[2]– سورة آل عمران: الآية ﴿37﴾.

[3]– عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص12.

[4]– سورة الكهف: الآية ﴿19﴾.

[5]– عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص11.

[6]– سورة الانفطار: الآية ﴿8﴾.

[7]– محمد طاهر الحمصي: مباحث في علم المعاني، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ط2، 1995، 1996، ص182.

[8]– سورة الانشراح: الآية ﴿1﴾.

[9]– سورة هود: الآية ﴿72﴾.

3. الإنكار: "وهو قسمان: إنكار توبيخي وإنكار تكذيبي أو إبطائي، فأما الإنكار التوبيخّي فالمقصود به أن الذي يتوجه إليه الإنكار ما كان ينبغي له أن يكون".[1] نحو قوله تعالى: ﴿أَكَفَرْتَ بالذي خلقك من تراب ثم سؤالك رجلاً﴾.[2]

وأما الإنكار التكذيبي أو الابطائي فالمقصود به أن ما يتواليه الإنكار لم يكن أو لن يكون"[3] كقوله تعالى: ﴿أَفَأَصفَاكُمْ رَبُكُمْ بِالبَنِيْنِ وَ أَتَّخَذَ مِنَ المَلاَئِكَةِ إِنَاثَا﴾.[4]

أما الآن سننتقل إلى أسلوب آخر وهو التمني والمعروف، بأنه " الرغبة في حصول شيء ما من الصعب الوصول إليه، وهذا ما سنحاول في هذا الجزء شرحه، وتبيان أهم أدواته.

د- التمني:

- لغة:

جاء في معجم الوافي للشيخ عبد الله البستاني: "هو طلبٌ لحصول الشيء على سبيل المحبة وعلى الكلام الدال على هذا الطلب وهو من مصطلحات أهل العربية".[5]

أمّا في لسان العرب فالتمني هو: "السؤال للعرب في الحوائج والتمني: تشتهي حصول الأمر المرغوب فيه، وحديث النفس بما يكون وما لا يكون".[6]

- اصطلاحًا:

عرف عدة باحثين وبلاغيين التمني بعدة تعريفات كثيرة ولكنها لا تختلف كثيرا عن بعضها منها:

---

[1]- محمد الطاهر الحمصي: مباحث في علم المعاني، مرجع سابق، ص ص 182-183.

[2]- سورة الكهف: الآية ﴿37﴾.

[3]- محمد الطاهر الحمصي: مباحث في علم المعاني، مرجع سابق، ص183.

[4]- سورة الإسراء: الآية ﴿40﴾.

[5]- عبد الله البستاني: الوافي (معجم وسيط في اللغة العربية)، مرجع سابق، ص602.

[6]- ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ص149.

"هو طلب حصول الشيء محبوب لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلاً، كقول المتنبي:

فليت وقارك فرقته وحملت أرضك ما تحمل.

وأما لكونه بعيد التحقق والحصول "[1] نحو قوله تعالى: ﴿يا ليت لنا مثلَ ما أوتي قارونُ إنه لذو حظٍ عظيمٍ﴾.[2]

وهناك من قال بأنه "طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيد، أو امتناع أمر مكروه كذلك، والأصل فيه أن يكون بلفظ "ليت" وقد يأتي بلو، وهل، ولعلَّ وهلاَّن وألاَّ، ولولا، ولو ما"[3]. قال تعالى: ﴿يا ليتني اتَّخذْتُ مع الرسُولِ سَبيلاً﴾.[4]

ومن هنا يمكن القول أن التمني الرغبة في الوصول إلى شيء أو أمر ما من الصعب تحقيقه، بل هو شبه مستحيل وأحياناً يكون كالحلم خارج عن الواقع مثل الخيال، لا ينظر أو يتوقع حدوثه.

– وللتمني أربع أدوات، واحدة وهي "ليت" هذه هي الأصل، مثل قوله تعالى ﴿..قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَ لِيْ وَ جَعَلَنِيْ مِنَ المُكْرَمِيْنَ﴾.[5]

"وهي موضوعة له بحسب اللغة العربية، وبحسب الاستعمال العرفي أيضًا، فإن الناس يستعملونها حتى الآن للتمني، مثل قول الشاعر:

ليت هندًا أَنْجَزَتْنَا مَا تَعِدْ وشَفَتْ أَنْفُسَنَا ممَّا نَجِدْ"[6]

---

[1]– أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، 1993م، ص62.

[2]– سورة القصص: الآية ﴿79﴾.

[3]– عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار الجيل، بيروت، د.ط، 1399هـ، 1971م، ص17.

[4]– سورة الفرقان: الآية ﴿27﴾.

[5]– سورة يس: الآية ﴿26﴾ الآية ﴿27﴾.

[6]– محمد بن صالح العثيمين: شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الرياض، ط1، 1434هـ، ص:133.

وثلاث غير أصلية وهي:

"هل" نحو: "فَهَلْ لَنَا من شُفَعَاءَ فيشْفَعُوا لَنَّا"[1] فهذا الاستفهامُ يراد به التمني، أي يتمنون أن يكون لهم شفعاء يشفعون لهم"[2]، وكذلك "لو" مثل "فَلَوْ لَنَا كَرَّةً فَنَكُوْنَ من المُؤْمِنينَ".[3] "فالمعنى: ليت لنا كرة فهي للتمني، ومثل قولنا: "لو يأتينا فيحدّثنا" "لو" هنا تفيد التمني المراد به الرجاء، مع أن الأصل في "لَوْ" أنها شرطية، كما يقال "لو جئتني لأكرمتك" فهي في الأصل شرطية، كما أنها تأتي أيضا مصدرية".[4]

– ولعل: "نحو قول الشاعر "أَيسرْبَ القَطاَهَلْ....إلخ.

فهذا إنسان مشتاق إلى أهله، أو إلى معشوقه– والله أعلم– مرَّ به سربٌ من القَطاَ، فنظم البيت السابق يخاطبه به".[5]

– هذه هي صيغ التمني الأربعة ولكن حسب ما ورد فإن (ليت) هي الصيغة الأساسية وتستعمل كثيرًا أثناء التمني أما الثلاثة الباقية أي: (هل، لو، لعل)، ليست أساسية وقليلة الاستعمال.

النداء وهو النوع الخامس والأخير من أنواع أساليب الإنشاء الطلبي وسنحاول في هذا النوع معرفة النداء وأدواته وأهم أغراضه.

هـ– النداء

– لغة:

جاء في معجم العين أن: النداء؛ الدعاء.

---

[1]– سورة الأعراف: الآية ﴿53﴾.

[2]– محمد بن صالح العثيمين: شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص134.

[3]– سورة الشعراء: الآية ﴿102﴾.

[4]– محمد صالح العثيمين: شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص134.

[5]– المرجع نفسه، ص134.

ناداه: دعاه برفع صوته، واشتقاقه من (ندى الصوت) وهو بُعْدُهُ، يقال: فلان أندى صوتا من فلان إذا كان أبعد صوتاً منه ".[1]

وجاء في لسان العرب

"النداء الصوت... وقد ناداه ونادى به، وناداه، مناداةً، ونداءً، أي: صاح به"[2]

- اصطلاحًا:

أما النداء في الاصطلاح فقد ورد في عدة كتب نذكر منها:

البليغ في المعاني والبيان والبديع لشيخ أحمد أمين الشيرازي "هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب "أدعو" لفظا أو تقديراً"[3].

وعلم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني لدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود "هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب كلمة "أدعو" والغاية منه أن يصغي من تناديه إلى أمر ذي بال".[4]

- النداء هو استدعاء شخص ما من طرف المخاطب بغية إبلاغه بأمر ما يريده والاستماع له.

- أدوات النداء:

تنقسم أدوات النداء إلى قسمين

*قسم لنداء قريب وهي الهمزة وأي

*قسم لنداء بعيد باقي الأدوات: وهي: آي، أيا، هيا، يا، وا، آ.

- قد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وأي تنبيها على أنه لا يغيب عن القلب، بل هو مالك الفؤاد واللب فكأنه حاضر الجثمان، ليس بناء عن العيان كقول الصَّبِي رثاء أبيه:

---

[1]- الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مرجع سابق، ص209.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ص228.

[3]- الشيخ أحمد أمين الشيرازي، البليغ في المعاني والبيان والبديع: مؤسسة النشر الإسلامي، (د.بلد)، ط1، 1422، ص136.

[4]- بسيوني عبد الفتاح: علم المعاني، دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، مرجع سابق، ص410.

أ أبي لا تبعد وليس بخالد حتى ومن تصب المنون بعيد

كما قد يعكس فينزل القريب منزلة البعيد فينادى بإحدى أدواته ما:

– للدلالة على أنه المنادى رفيع القدر عظيم الشأن فيجعل بعد المنزلة كأنه بعد في المكان كقول أبي بكر بن النطاح في مدح أبي دلف العجلي:

أبا دلف بوركت في كل بلدة كما بوركت في شهر هاليلة القدر

– للإشارة إلى أنه وضيع منحط الدرجة وعليه قوله الفرزدق يهجو جريرا

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

– للإشعار بأن السامع غافل لاه فتعتبره كأنه غير حاضر غير حاضر في مجلسك وعليه قول البارودي:

يأيها السادر المزورّ من صلف مهلا فانك بالأيام منخدع"[1].

– اتضحَ لنا أن الباحثين قسموا أدوات النداء إلى قسمين، قريبة وبعيدة ولكن أحيانا ينزل البعيد على القريب وأحيانًا العكس ولكل منها دلالة على شيء ما.

- أغراض النداء:

للنداء أغراض كثيرة منها

1. **التحسر والتوجع:** ومنه قوله تعالى ﴿أَنْ تقولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتا على ما فرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ وإنْ كنتُ لِمنَ السَّاخِرِيْنَ﴾.[2]

" ومنه قول حافظ في الرثاء:

يا دُرَّة نزعتْ عن تاج والدها فَأَصْبَحتْ حلية في تاج رضوانٍ

2. **التعجب:** كقولك طرفة:

يَا لكِ من قُبرَةٍ بِمَعْمَرٍ خلالكِ الجوُّ فبيضِ واصفرِي

[1]– أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، مرجع سابق، ص93.

[2]– سورة الزمر: الآية ﴿56﴾.

3. الاختصاص: "ويكون بحذف النداء مثل: أيها الرجل، أي من دون الرجال، وهذا هو أحد الفروق بين النداء والاختصاص، إذ في المنادي قد يذكر حرف النداء".[1]

تبين لنا من خلال دراستنا لأغراض النداء أنها كثيرة، ولكن ذكر منها التحسر والتوجع والتعجب وأيضا الاختصاص فقط، ولها معنى خاص في أسلوب النداء، فمثلا التعجب فالقصد منه الاستغراب من شيء ما.

أما الآن سنقوم بتقديم الجزء الثاني من أساليب الإنشاء في البلاغة وهو الإنشاء غير الطلبي وهناك من ألقى عليه الانشاء الانفعالي، ورغم إنَّ هذا النوع لم يلق اهتماما كبيرا من قبل البلاغيين كما قال بعض الباحثين على خلاف الإنشاء الطلبي، فالانشاء غير طلبي لا تستعمل أساليبه إلا في معانيها، فالقسم مثلا هو القسم، أما الطلبي فنجد الأمر مثلا قد تكون في غير معناه الأصلي، ولكن هذا لا يعني إنها لا تمتلك مزايا، بل لها آثار وأسرار بلاغية كثيرة.

2- الإنشاء غير طلبي:

"رغم كثرة المفاهيم إلا إنها تتفق على إنه "ما لا يستدعي مطلوباً، وله صيغ كثيرة منها: التعجب، المدح، والذم، والقسم، وصيغ العقود، وأفعال الرجاء، فإذا قلت: ما أجمل السماء فأنت لا تطلب شيئًا، وإنما تريد به التعجب، من جمال السماء، وإذا قلت: نعم الصديق الوفي، فلا تطلب معرفة أمر ما، بل مدحت الصديق الوفي".[2]

وهناك من قال أنه " ما لا يستدعي مطلوباً، وله صيغ وهي: صيغ المدح والذم، التعجب، والقسم، صيغ العقود، والرجاء، و"الكم" الخبرية"[3].

[1]- فصل حسن عبّاس: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (د.بلد)، ط1، ط3، ط4، 1405هـ، 1980م، 1409، 1989، 1413، 1992، 1417، 1997، ص166.

[2]- عمر عبد الهادي عتيق: علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، مرجع سابق، ص178.

[3]- إميل يعقوب: الموسوعة الثقافية العامة علوم البلاغة، مرجع سابق، ص26.

من خلال هذه المفاهيم اتضح لنا أن الإنشاء غير الطلبي هو عدم طلب القيام بشيء ما كقولنا ما أروع الحديقة! فإننا لا نريد شيئًا وإنما مستغربين ومذهولين من شدة روعتها، ولها صيغ منها صيغ العقود والمدح والذم...

- وللإنشاء غير طلبي عدة صيغ منها:

أ- "**صيغ المدح والذم:** من مثل: نعم وبئس، وحبذا، ولا حبذا، وفيما يلي أمثلة لهذه الصيغ: قال زهير:

نعم امرأً هَرِمٌ لم تَعْرَ نائبة وإلا وكانَ لمرتاع لها وزْرَا"[1]

وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَلْمِزوّا أنفسكُم ولا تَنَابَزُوا بالأَلقَابِ بِئْسَ الإسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإيمَانِ﴾[2].

نستنتج مما سبق أن المدح هو الثناء بالقول على الجميل من طرف المخاطب في حين أن الندم هو إظهار السوء والغاية منه تبيان العيب، ومن صيغ المدح والذم، (نعم، وبئس، ....).

مثل نعم الولد رضا.

ب- التعجب: "وهو تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على ضرابه في وصف من الأوصاف، والتعجب يأتي قياسيا بصيغتين: ما أفعله وأفْعِلْ به، فمن الصيغة الأولى: قول شقران الهزيمي:

أولئك قومٌ بارك اللهُ فيهمُ على كلّ حالٍ، ما أعفّ وأكرما"[3]

ومن الصيغة الثانية: قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾[4]

* التعجب انفعال أو شعور غير متوقع في النفس، ويكون بصيغتي أفعل وأفعل به، مثل ما أجمل هذا الطفل، فالصيغة هو جاءت ب مَا أَفْعَلْ.

---

[1]- عبد الله محمد التقراط: الشامل في اللغة العربية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا غير المتخصصين، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003م، ص:152.

[2]- سورة الحجرات: الآية: ﴿11﴾.

[3]- عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، مرجع سابق، ص152.

[4]- سورة مريم: الآية: ﴿38﴾.

ج-القسم: "ويكون بأحرف ثلاثة تجر ما بعدها، وهي الباء والواو والتاء، كما يكون بالفعل: أقسم، أو ما في معناه من مثل: أحلف فالباء هي الأصل في أحرف القسم الثلاثة وهي تدخل على كل مقسمَ به، نحو أقسم بالله، وأقسمُ بك.

والواو وفرع عن الباء".[1] نحو قوله تعالى: ﴿واللَيْلِ إِذَا يَغْشَى(1) والنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ والأُنْثَى (3) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى(4)﴾[2].

"والتاء فرع من الواو"[3] نحو قوله تعالى: ﴿وَتَا اللّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾.[4]

* نستخلص مما سبق أن القسم يأتي بثلاثة أحرف وهي الواو، والتاء والباء، مثل والله، والغاية منه هو تأكيد وتقوية، معنى الكلام من طرف المتكلم سواء بالنفي أو بالإثبات.د**4-د-أساليب العقود:** "نحو قولنا: بعت واشتريت، ووهبت، ونحو ذلك"[5]

* ومن هنا فإن أساليب العقود من صيغ أساليب الإنشاء غير طلبي، وهي تكون كالعقود بين شخصين أي اتفاق بينها في مجال معين كالبيع والشراء مثل بعتك بكذا.....

هـ- أساليب الرجاء: "ويكون بالأفعال الدالة عليه "[6]

كقوله تعالى: ﴿عسى اللّهُ أنْ يأتيِ بالفتحِ﴾[7]

أو هو:

"ويكون بالحرف "لعل" وبالأفعال "عسى" و"حرى" و"اِخلولقَ".

نحو قول الشاعر:

لعل انْحِدَارَ الدَّمعَ الدَّمعَ يَعْقُبُ رَاحَةَ من الوَجْدِ أو يشفِيْ شجيَّ البَلاَبِلِ"[1]

---

[1]- عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، مرجع سابق، ص153.

[2]- سورة الليل: الآيات: ﴿1-4﴾.

[3]- عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، مرجع سابق، ص153.

[4]- سورة الأنبياء: الآية ﴿57﴾.

[5]- توفيق الفيل: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، د.سنة، ص196.

[6]- المرجع نفسه، ص196.

[7]- سورة المائدة: الآية: ﴿52﴾.

اتضح لنا هنا أن من أساليب الرجاء لعل وعسى، وهو طلب شيء محبوب أو مرغوب فيه يرجى حصوله.

[1]- إميل بعقوب: الموسوعة الثقافية العامة علوم البلاغة ، مرجع سابق، ص48.

الفصل الثاني: الشعر ودوره في إثارة المتلقي

تمهيد.

I. مفهوم الشعر.

1. الشعر عامة

أ- لغة.

ب- اصطلاحًا.

2. مفهوم الشعر عند (القدامى والمحدثين).

أ- عند القدامى.

ب- عند المحدثين.

II. دور الشعر في إثارة المتلقي.

III. تطور أغراض الشعر.

تمهيد:

الأدب هو صورة من صور الحياة، التي يعبر فيها الأديب، عن ما يختلجه من عواطف وأحاسيس فينتج بذلك روائع الكلمات، سواء أكانت نثرا أم شعرا، فقد تكون في خطوط متناسقة، وعبارات متناغمة متكاملة، دون قيود فنية كالروي أو القوافي، وهذا ما يسمى بالنثر، ومن بين ما يتناوله هذا الفن، المقال، الخطبة، فنون النثر الوصفي كتاريخ الأدب، والنقد الأدبي، والأدب المقارن والمسرحية النثرية.

أمَا الشعر، فيكون في أبيات مناسبة ومنظومة وهوَ ليس مرتبطا بتعريف محدد وثابت بل هوَ مرن يتغير مع تغيرُ، شخصية الشاعر والبيئة التي يقطن فيها وموضوع شعره، إذ يعبّر عن أفكاره ومشاعره، حسب الظروف الاجتماعية، والمتغيرات الزمنية، التي يمر بها، والشعر هنا هو ما سيكون محور دراستنا في هذا الفصل.

I. مفهوم الشعر:

1. الشعر عامة

أ/ لغة

ذكرت لفظة الشعر في عدة معاجم لغوية وهذا ما ستقوم بالكشف عنه في بداية بحثنا في الفصل الثاني:

حيث نجد ابن منظور عرّفه بقوله: "الشعر، منظوم القول، غلب عليه لشرفه، بالوزن والقافية، وإن كان كل كلمِ شعرًا، من حيث غلب الفقه على عِلم الشرعِ، والعودُ على المندلِ، والنَجْمِ على الثريَا، ومن مثل ذلك كثير، وربَما سمُوا البيت الواحد شعرًا، حكاه الأخفش: وهذا ليس بقوي إلا أن يكون على تسمية الجزء باسم الكل، كقولك الماء، للجزء من الماء، والهواء لطائفة من الهواء، والأرض للقطعة من الأرض"[1]

– كما عرّفه أيضًا الفيروز آبادي "شعر به، كنصر وكرم، شِعْرًا أو شَعْرًا، وشِعْرةَ مُثَلَثَةً، وشِعْرَى، وَ شُعْرَى، وشعورًا وشعرة ومَشْعُورَا، مَشْعُورة، ومَشْعُوراء: علم به، وفطن به، وعَقَلَهُ، وليت شِعْريْ فلانَا، وله وعنه ما صُنع، أي] ليتني شعرةُ وأَشْعُرَهُ الأمْرُ، وتربه: أعلمَهُ، والشِعْرُ، غَلَبَ على منظوم القولِ، لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كلَ علمٍ، شعرًا، ج، أشعارٌ".[2]

– أما في أساس البلاغة فقد قال الزمخشري "شعرت به: ما فطنت له، وما علمته، وليت شعري ما كان منه، وما يشعركم، وما يدريكم وهو ذكي المشاعر وهي الحواس، واستشعرت القرة: صوتت إلى ولدها تطلب الشعور بحالة."[3]

ب/ اصطلاحًا:

– نال مصطلح الشعر اهتمامًا كبيرًا عبر مختلف العصور، يعدّه مصطلحا شَدَّ، انتباه العديد من الباحثين، بغية معرفة ما يتميز به عن بقية المصطلحات الأخرى رغم أنه لم

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ص899.

[2]– الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1428هـ، 2008م، ص ص 440، 441.

[3]– أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، مرجع سابق، ص510.

يرتكز على مفهوم محدد، ودقيق، ومن بين من اهتم بهذا الموضوع نجد: جرجى زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية يقول: "الشعر من الفنون الجميلة التي يسميها العرب الآداب الرفيعة، وهي الحفر والرسم والموسيقى والشعر، ومرجعها إلى تصوير جمال الطبيعة، فالحفر يصورها بارزة، والرسم يصورها مسطحة بالأشكال والخطوط والألوان، والشعر يصورها بالخيال ويعبر عن إعجابنا بها وارتياحنا إليها بالألفاظ... فهو لغة النفس أو هو صور ظاهرة لحقائق غير ظاهرة، والموسيقى كالشعر... هو يعبر عن جمال الطبيعة بالألفاظ والمعاني وهي تعبر عنه بالأنغام والألحان، وكلاهما في الأصل شيء واحد...

– هذا هو تعريف الشعر في حقيقته، ولكن علماء العروض من العرب يريدون بالشعر الكلام المقفى الموزون فيحصرون حدودها بالألفاظ، وهو تعريف للنظم لا للشعر... وبينهما فرق كبير، إذ قد يكون الرجل شاعراً ولا يحسن النظم، وقد يكون ناظما وليس في نظمه شعر... وإن كان الوزن والقافية يزيدان الشعر حلاوة ووقعا في النفس، فالنظم هو القالب الذي يسبك فيه الشعر، ويجوز سبكه في النثر".[1]

أما "عدنان حسين" فقد قال في كتابه الأصول التراثية: " الشعر في جوهره حركة فنية في قلب الوجود المتحرك والنامي في ديمومة لا تتوقف، يأخذ فاعلية من روح الحياة، كما يأخذ قدرته على التأثير والنفاذ من قدرتها على الاستمرار ورصدها من القوانين الخالدة والأنساق الكونية التي تدور دواليبها، فتختلف عن طريق الصدام معها، المواقف الإنسانية التي تثري الفن، وتوسع من دوائر غناه.

وعلى ذلك، فالشعر نظّم في أنّه يأخذ لونه ومعلمه ونكهته، بل اتجاهه من مجموعة التجارب الشعرية التي يعيشها الشاعر أو الشعراء معينون في فترة زمنية معينة، وفي بيئة مكانية خاصة."[2]

[1]– جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، جامعة القاهرة، طبعة جديدة، علق عليها شوقي ضيف، (ج1)، (د.ت)، ص50.

[2]– عدنان حسين قاسم: الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2006، ص29.

ومجمل القول هو أن الشعر من الفنون التي لها أثر في النفوس يستمد من نبض الحياة يعبر عن روعة الكلام وهو صورة أو مرآة لما يحمله الشاعر من مشاعر له خاصيته، أو هو كلمات موسيقية لها معنى تتعلق بكاتبها، أو موضوع ما.

عرفه محمود عكاشة "الشعر" في كتابه الشعر في عصر النبوة: "الشعر كلام منظوم مقيد بوزن وقافية يقصد به الشعر فيعبر عن وجدان قائله حقيقة أو مجازًا، ويوافق عرف العربي في الشكل والمعنى.

واشترط فيه الوزن ليكون شعرًا، وجعلت له قافية ليخالف كلام العرب المنثور الذي قد يقع على وزن الشعر، ولا يقصد به شعرًا.

وتسمى المنظومات التي نظمت في علم من العلوم شعرًا مجازًا، لمشابهتها وليست بشعر، لأنّها لا تعبر عن وجدان قائلها بل تعبر عن علم صيغ نظمًا، ومنها ألفية بن مالك في النحو والشاطبية في القراءات وشعر الملاحم والسيّر، فليس الكلام المنظوم، بشعر، فلم يقصد به الشعر، أو التعبير عن شعور وجداني".[1]

ومن هنا يمكن القول بأن الشعر له قواعد خاصة تحكمه كالوزن والروي والقافية والإيقاع وغلى غير ذلك، وتكمن فيه الحقيقة أو المجاز وقد يجتمعا معا عادة فيتناسب مع الشكل والمعاني ويمكن فيه النثر بين اللفظي ليخالف ما نثروه العرب من الكلام والأقوال فالشعر يجب أن يخرج كل ما في الوجدان في قوالب فنية جميلة.

الشعر من أعظم الفنون التي كانت سائدة عند العرب، ويحتل مكانة مرموقة عن باقي الفنون الأخرى وأعطوه اهتمامًا كبيرًا وعناية كاملة.

فالشاعر يعد شعره سلاحًا يدافع به عن نفسه، وبيئته، ويعبر به عن ما يجول في كيانه ووجدانه، من عواطف وأحاسيس، ولكل عصر من العصور نظرته الخاصة، وهذا ما أدى إلى اختلاف مفهومه عند القدامى والمحدثين.

[1]- محمود عكاشة: الشعر في عصر النبوة، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، مصر، (ط1)، 1427هـ، 2006، ص7.

2. مفهوم الشعر عند القدامى والمحدثين

أ/ عند القدامى

فأمّا القدامى فقد أولوه اهتمامًا وعناية كبيرة أكثر من غيرهم، فنجد الشعر يعد ديوانًا عربيًا أصيلاً لهم ومن بينهم ابن خلدون (ت 808م) "هو كلام مفصل قطعًا قطعًا متساوية في الوزن، متحدة في الحرف الأخير من كلِّ قطعةٍ، وتسمى كل قطعةٍ من هذه القطعات عندهم بيتًا، ويسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رؤيًا وقافية، ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدةً وكلمةً، وينفرد كل بيت منه، بإفادته في تراكيبه حتى كأنه كلامُ وحده مستقِل عما قبله وما بعده، وإذا أُفْرِدَ كان تامًا في بابه في مدح أو سبيب أو رثاء، فيحرص الشاعر على إعطاء ذلك البيت ما يستقل في إفادته، ثم يستأنف في البيت الآخر كذلك، ويستطرد للخروج من فن إلى فنّ، ومن مقصود إلى مقصود، بأن يوطئ المقصود الأول ومعانيه، إلى أن يناسب المقصود الثاني، ويبعد الكلام عن التنافر، كما يستطرد من النسيب إلى المدح ومن وصف البيداء والطلول، إلى وصف الركاب أو الخيل أو الطيف، ومن وصف الممدوح إلى وصف قومه وعساكره، ومن التفجُّع والغراء، في الرثاء إلى التأبين وأمثال ذلك".[1]

من خلال مفهوم "ابن خلدون" للشعر يتبين لنا أن العرب اعتنوا بالشعر منذ بدايات ظهوره، فقد حظي بالتفصيل والتحليل، وهو الوسيلة المثالية والوحيدة التي تمكن الإنسان من التعبير عن مختلف قضايا الحياة الاجتماعية والبدوية والريفية فيخضعه كاتبه وقائله إلى العديد من الخصائص التي تجعل الشعر ينفرد عن غيره من الفنون ومن مميزاته انتهاء الأبيات بالروي وخضوعه للقافية والوزن فهو الكلام الموزون دو قواعد تجعله يتميز بإيقاع موسيقي جذاب.

ونجد في رسالة الغفران "لأبي العلاء المعري" (ت 449) "والشعر كلام موزون تقبله على شرائط إذ زاد أو نقص، أبانه الحِسُّ".[2]

---

[1]– عبد الرحمان ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط9، 1427هـ، 2006م، ص ص 488، 489.

[2]– أبو العلاء المعري: رسالة الغفران، تج: عائشة عبد الرحمان، دار المعارف، القاهرة، (ط9)، 1379هـ، 1977م، ص251.

نستنتج من رسالة الغفران أن أبي العلاء المعرّي يعتبر أن الشعر تتلذّذه النفوس فيصل إلى أعماقها ليحاكي النفس والأحاسيس والعواطف الجياشة وكأنه منسوج على منوالها وقائله يراعي هذه الجوانب المختلفة.

وقد جاء في كتاب د. رمضان الصباغ في نقد الشعر العربي المعاصر أن ابن سينا يرى أن " الشعر كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية، وعند العرب مقفاة ومعنى كونها موزونة أن يكون لها عدد إيقاعي، ومعنى كونها متساوية هو أن يكون قول منها مؤلفا من أقوال إيقاعية، فإن عدد زمانه مساو لعدد زمان الآخر، ومعنى كونها مقفاة هو أن يكون الحرف الذي يختم به كل منها واحداً."[1]

يرى "ابن سينا" أن الشعر في نظر العربي هو كلام نابع من الخيال خاضع لأوزان تحدده وتضبطه مرتبة ومنظمة، تجعله ذو إيقاع له قافية تنتهي بحروف واحدة حتى تكون له نغمات موسيقية تميزه عن باقي الفنون الأخرى.

وورد كتاب عيار الشعر "لابن طباطبا" (ت 322هـ) "الشعر – أسعدك الله – كلام منظور، بائن عن منثور الذي يستعمله الناس في مخاطبا بما خص به من النظم الذي أن عدل عن جهته هجته الأسماء، وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشيء بالعروض التي هي ميزاته، ومن اضطراب عليه الذوق لم يستغني من تصحيحه وتقويمه لمعرفة العروض والحذق به حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلفه معه."[2]

حسب قول "ابن طباطبا" فالشعر يختلف عن غيره من الفنون، فالمتكلم بالشعر ليس كالمتكلم بالكلام العادي، لأنه ذلك القول الذي يتميز بجودة السبك بذلك وظائف، فتتذوقه النفوس، وتهدأ له، فتتداخل بذلك وظائف الحواس عند قائله وسامعه.

[1]– رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر، دراسة جمالية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2002م، ص35.

[2]– ابن طباطبا العلوي (محمد بن أحمد): عيار الشعر، تج عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1426هـ، 2005م، ص9.

أما "ابن قتيبة" فقد قال في مفهومه للشعر: " والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر، واقتدر على القوافي وأراك في صدر بيته عجزه وفي فتحه قافيته وتبينت على شعره رونق الطبع ووشى الغريزة وإذا امتُحن لم يتلعثم ولم يتزّحرْ"[1].

يتضح لنا من خلال كلام "ابن قتيبة" أن أسمى أنواع الشعراء من كانت لديه القدرة الإبداعية على قول الشعر بخصائصه وفصاحته وطلاقته، تميزه عن بقية جنسه خاصة إذا اختبر في هذا المجال فالشاعر يجب أن يتميز بالأصالة والفصاحة والقدرة المعرفية على قول الشعر.

أما "قدامة بن جعفر" فيقول: "العلم بالشعر ينقسم أقساماً فقسم ينسب إلى علم عروضه ووزنه وقسم ينسب إلى علم قوافيه ومقاطعه، وقسم ينسب إلى علم غريبه ولغته، وقسم ينسب إلى علم معانيه والمقصد به، وقسم ينسب إلى علم جيده ورديئه، وقد عنى الناس بوضع الكتب في القسم الأول وما يليه إلى الرابع عناية تامة فاستقصوا أمر العروض والوزن، وأمر القوافي والمقاطع وأمر الغريب والنحو وتكلموا في المعاني، الدال عليها الشعر وما الذي يريد بها الشاعر ولم أجد أحداً وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه، كتاباً وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام المعدودة، لأن علم الغريب والنحو وأغراض المعاني محتاج إليه في أصل الكلام للشعر والنثر، وليس هو بأحدهما أولى بالأخر وعلماً الوزن والقوافي وأنّ خصائص الشعر وحده فليست الضرورة داعية إليهما لسهولة وجودها في طباع أكثر الناس من غير تعلم."[2]

* **وحدد مفهومه (الشعر) بقوله:** "إنّه قول موزون مقفى يدل على معنى، فقولنا قول دالٌّ على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر وقولنا موزون بفصله مما ليس بموزون إذ كان من القول موزون وغير موزون وقولنا مقفى فصل بين ما له من الكلام الموزون

[1]– ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله ابن مسلم): الشعر والشعراء، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1902م، ص26.

[2]– قدامة بن جعفر (العلامة أبي الفرج): نقد الشعر: طبع في مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1302هـ، ص2.

قواف وبين مالا قوافي له ولا مقاطع وقولنا يدل على معنى بفصل ما جرى من القول على قافية وزن شيء على هذه الجهة لا مكنه وما تعذر عليه."[1]

ومجمل القول أن الشعر عند "قدامة بن جعفر" خضع عند العرب إلى عدة أقسام، كل قسم يختص بعنصر شعري معين ووضع كل قسم في كتاب خاص به من أجل إدراكه ومعرفة خصائصه وقوانينه المختلفة، وحاول أن يدرج له تعريفاً يلم بكل خصائصه كنوع فني أصيل مثلما عرفناه، عند قدامة بن جعفر الذي يخصصه بتعريف فهو عنده ذلك القول الموزون الخاضع للنظام التحليلي ذو معنى يستفاد منه.

وذكر "إحسان عباس" في كتابه تاريخ النقد الأدبي عند العرب أن الناشئ الأكبر أبو العباس عبد الله بن محمد المشهور "بابن شرشير" (ت293) قد وصف الشعر وعرفه بقوله: "الشعر قيد الكلام وعقال الأدب وسور البلاغة ومحلّ البراعة ومجال الجنان ومسرح البيان وذريعة المتوسل ووسيلة المرسل وذمام الغريب وحرمة الأديب وعصمة الهارب وعذر الراهب وفرحة المتمثل وحاكم الإعراب وشاهد الصواب."

فهذا التعريف يشير إلى طبيعة الشعر من حيث أنه مقيد بإيقاع ولذا فهو يتطلب براعة خاصة وغلى ما يحققه من مهمات، فهو وسيلة الشاعر إلى استفتاح المغلق وعون للكاتب المتّرسل وسبيل للاعتذار وموطن للتمثل وإيراد الشواهد النحوية واللغوية."[2]

– وممّا سبق نستخلص أنّ الشعر عند "ابن شرشير" يعده مركز وعقل الأدب، يختص ببراعة عميقة، ويحمل أثر في أعماق الكاتب، والشاعر بعدة أداة للتعبير عن ما يريده، وله إيقاع ونغمات خلابة وهذا ما يجعله من أجمل الفنون الأدبية وأروعها.

وجاء في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم لدكتور عثمان موافى، أنّ "ابن رشيق القيرواني" (ت463هـ) قال: "الشعر يقوم بعد النيّة على أربعة أشياء، وهي لفظ، الوزن والمعنى والقافية، فهذا حد الشعر لأن من الكلام موزوناً مقفى وليس بشعر

[1]– قدامة بن جعفر (العلامة أبي الفرج): نقد الشعر، مرجع سابق، ص3.

[2]– إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، درا الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)، 2006، ص52.

لعدم الصدق والنية، كأشياء نزلت في القرآن ومن كلام النبي –صلى الله عليه وسلم– وغير ذلك مما يطلق عليه شعر".

وواضح من النص أنّ "ابن رشيق"، قد حافظ على جوهر تعريف قدامة، ولم يضف إليه إلا كلمة النية، وليس هناك ما يدعو لذكر هذه اللفظة، في تعريف الشعر لأنّها ليست خاصة ولكنها عامة في كل عمل، وصناعة أدبية."[1]

الشعر شيء ذو قيمة أدبية فنية في تاريخ العرب، فكاتبه يجب أن تتوفر لديه النية الخالصة في نظمه وقوله وهذا أول شيء يقوم عليه، إضافة إلى عناصر أخرى لا يستغني عليها هذا النوع أبدًا منها اللفظ والوزن والمعنى، فهذه عناصر أساسية يجب أن تتوفر فيه.

ونجد أيضا "القاضي الجرجاني" (ت366هـ) عرّف الشعر بقوله: "أنا أقول أيدك الله أن الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ثم تكون الدربة مادة له وقوة لكل واحد من أسبابه فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز وبقدر نصيبه منها تكون مرتبة من الإحسان".[2]

– ومن هنا يمكن القول أنّ الشعر حسب رأي "القاضي الجرجاني"، من أحد علوم العرب يرتبط بالرواية، ووجب على الشاعر أن يكون ذكيًا في شعره، له عاطفة تميّزه عن باقي النّاس، ومن المهم أن يحمل جوانب وخصائص يختص بها شعره.

واهتم "القرطاجني" أيضًا بالشعر في قوله: "الشعر كلام مخيل موزون مختص في لسان العرب وزيادة التقفية إلى ذلك والتئامه من مقدمات مخيلة، صادقة، أو كاذبة ولا يشترط فيها غير التخيل".[3]

---

[1]– عثمان موافق: نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج1، (د.ط)، 2009م، ص ص 20،21.

[2]– الجرجاني (أبو الحسن علي بن عبد العزيز الشهير): الوساطة بين المتنبي وخصومه، مطبعة العرفان، صيدا، (د.ط)، 1331هـ، ص19.

[3]– صلاح عيد: التخييل نظرية الشعر العربي، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص65.

ويعرفه أيضًا: "إنه كلام وموزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، فيما يتضمن من حسن تخييل له ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام."[1]

إن الشعر هو لسان حال كل العرب يختص بالوزن وفيه يجتمع خاصتا الصدق والكذب فهو يحتملهما معًا والخيال يرتكز أساسًا عليه وهذا ما يزيده رونقًا وجمالاً، من جهة ومن جهة أخرى تتذوقه النفوس فتحاكي الطبيعة، والشعر عامة هو أجود ما قاله العرب من الكلام البين.

ب/ عند المحدثين:

أحدث الشعر ضجة كبيرة في الوسط الأدبي على غرار الفنون الأخرى وكان من أهم المحاور وأساس الدراسة عند الأدباء ولم يقتصر مفهومه عند القدامى، فقط بل كان للمحدثين دورٌ كبيرٌ في إعطاء هذا الفن مكانة وقيمة خاصة.

اختلف مفهوم هذا الفنّ عند العلماء المحدثين نذكر منهم:

– تحدث "عدنان حسن قاسم" في كتابه، الأصول القرآنية في رأي البارودي في الشعر إذ قال أنّه يقول: "إن الشعر لمعة خيالية يتألق وميضها في سماوات الفكر، فتتبعث أشعتها إلى صحيفة القلب، فيفيض بآلائها نورًا يتصل بأسلة اللسان، فينفث بألوان من الحكمة ينبلج بها الحالك، ويهتدي بدليلها السالك".[2]

– ومن هنا فإن "حسين قاسم" يشير إلى أنَّ الشعر خيال وإبداع، يتغلغل إلى الصدر، والقلب البشري، ويجعله يفيض بأبهى ما يحتويه من الجمال الروحي، الفياض فيصل إلى اللسان فيستنطق هذه المشاعر فتجعله يفيض بأجمل الكلام الدال على الحكمة التي تكون ذات منفعة للبشرية جمعاء.

[1]– حازم قرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن خوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، (ط3)، 2008، ص63.

[2]– عدنان حسين قاسم: الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر، مرجع سابق، ص36.

أما الشعر عند حافظ إبراهيم فهو يعرفه بقوله: "الشعر في حقيقته روح وإحساس وعاطفة، وقد جاء لفظ الشعر من الشعور، ويجب أن تكون الروح في الشاعر صادقة مرهفة والإحساس لديه عميقا نافذًا والعاطفة قوية جياشة حتى يمكن أن يطلع بشعره على الناس فكرًا صائبا وعرضا جميلا لما يهمهم وينفعهم."[1]

– اعتبر "حافظ إبراهيم" الشعر كلاما نقيّا وصافيا نابع من القلب، له أحاسيس وعواطف ومشاعر يعبر بها الشاعر عن ما يكنه، في وجدانه، من أجل إيصال أفكار جديدة وصحيحة للناس، تتعلق بهم وتفيدهم في حياتهم.

ويعرف "عباس محمود" العقاد في كتاب في الشعر الحديث محمود سامي البارودي، الشعر بقوله: "وأما الشعر فكان لا يقصد به غير الوزن والاستكثار من محسنات الصنعة، فملأوه بالتورية والكناية والجناس والترصيع، وجعلوا قصائدهم كلها كأنها شواهد نظموها ليزينوا بها كتب البيان والبديع، وظهر في الشعر التطريز والتصحيف والتشطير والتخميس، وراح الشعراء يتبارون في اللعب بالألفاظ وجمعها كما يتبارى الأطفال في جمع الحصى الملون وتنضيده، وكان الشاعر منهم يلاحق البيت بالبيت أو يشك المصراع بالمصراع ويخلط كلامه بكلام غيره".[2]

إن الشعر حسب "العقاد" يختلف عن الأنواع الأدبية الأخرى ففيه تكمن المحسنات البديعية ويشمل التنسيق اللفظي وكل ما يحمل الكلام ويجعله يختلج الفكر الإنساني فالعرب تزين الكتب الخاصة بالبيان والشعر الذي يكتسي حلة من الألفاظ التي تندرج في الصدر وتجعله يفيض إحساسًا.

ورد في كتاب عثمان موافى "من قضايا والنثر في النقد العربي" أن العقاد قال " إنمَا الشعر استيعاب للمحسوسات وقدرة على التعبير عنها في القالب الجميل، وقد تكون هذه

[1]– حافظ إبراهيم: ديوان (ضبطه وصححه وشرحه ورتبه، أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.بلد)، ط3، 1987م، ص ص :35،36.

[2]– علي عبد الحميد مراشدة: في شعر الحديث، محمود سامي البارودي، إربد: عالم الكتب الحديث، (د.بلد)، ط1، 1430هـ، 2009م، ص:14.

المحسوسات عامة وشاملة، وقد تكون خاصة محدودة، وقد تكون إدراكًا واعيًا لكل ما في الطبيعة والكون والوجدان وكل ما تتسع له الأرض والسموات".[1]

– يعتبر "العقاد" أنّ الشعر هو التعبير الصادق عن المحسوسات في قوالب جميلة تكون في مقامها الصحيح، ويشترط في التعبير عن العواطف أن تكون عامة شاملة لكل شيء والشاعر يتخذ من الطبيعة مصدر الهام له بكل ما يحتويه عن عناصر توصي بجملها ورونقها خاصة تلك التي تلمس الوجدان وتجعلها تتذوق الشعر.

ونجد أيضًا "أدونيس" قال: " الشعر من حيث الكلمة تتجاوز نفسها مُفْلِتَةٌ من جدود حروفها حيث الشيء يأخذ صورة جديدة، ومعنى آخر وهذا ما يتحقق في التجربة الكتابية، التي عرضًا لثلاثة نماذج منها، وليست هذه النماذج إلا جزءًا يسيرًا من تجربة كتابية ضخمة، أخذنا تفهما، منذ عهد قريب، فهمًا صحيحًا ونضعها في إطارها الحقيقي الجمالي والمعرفي".[2]

ومن منظور آخر نجده يقول: "إنّ الشعر هو العلاقة التي يقيمها، الإنسان مع الإنسان أي مع ماهيته الخاصة، عبر الطبيعة و لهذا حين يخلو التاريخ من الشعر، للمعنى الإبداعي الفني، الواسع فإنه يخلو من البعد الإنساني الحقيقي ومن هنا كان الشعر بمعناه هذا أمثل وسيلة وأداة، كما هي التقنية إنه [احرى، طبيعة كاللغة نفسها، فهو ليس مرحلة في تاريخ الوعي الإنساني، وإنما عنصر في نيته هذا الوعي".[3]

– اتضح من كلام "أدونيس" أنّ الكلمة الشعرية تنفرد بنفسها عن الكلام العادي فلكلّ كلمة معنى خاصا بها وكل كلمة توضع في موضعها الصحيح فتفهم بعدت معاني مختلفة، فتدرس النماذج الشعرية وتخرج في قوالب جمالية ومعرفية.

[1]– عثمان موافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر في النقد العربي الحديث، مرجع سابق، ص25.
[2]– أدونيس: الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، (ط1)، 1985، (ط2)، 1989، ص78.
[3]– المرجع نفسه، ص105.

– فالشعر يقوي العلاقة الإنسانية عبر العصور التاريخية ويقر أن التاريخ الخالي من الشعر هو تاريخ، لا إنسانية فيه، وهو ليس وسيلة وإنما عنصر من عناصر الوعي البشري، لأنه يعبر عن الطبيعة البشرية.

ويقول "أبي القاسم الشابي" في الشعر: "والشعر... به تتبعث الزهور الراقدة، فتستفيق تتغنى وهو طائر يومئ إلى كل بهيج وحنين مفقود، وأوتار سماء ساجعة، ومنه الفجر والأضواء والألحان والمبنى وهو من دموع الحب ولظى اللوعة وعيون الحسان، وكقلب الشاعر المتألم لحال موطنه المتخلّف، يسلخ الوحي من حياته انسلاخًا، هو الصوت... قُبس لهبة من نار الحياة الخالدة، ليبعثَ الآمال مثلما تتبعث البسمة من جفن الحياة حين يستيقظ الفجر الجميل."[1]

– يرى "أبو القاسم الشابي" الشعر فيض تلقائي يحي به الشاعر كل جامد ويجعله حي إذ شبّه الشعر بكلّ العناصر الطبيعية الجميلة من المشاعر التلقائية في عاطفة الشاعر، يخرجه في قصائده ذات معاني دلالية ورمزية فيستنطق بذلك الطبيعة الجامدة ويجعلها مفعمة بالحركة والنشاط.

والرافعي أيضا من بين الأدباء المحدثين الذين تحدثوا عن الشعر حيث يقول: " والشعر في أسرار الأشياء، لا في الأشياء ذاتها، ولهذا تمتاز قريحة الشاعر بقدرتها على خلق الألوان النفسية التي تصبح كل شيء وتلونه لإظهار حقائقه ودقائقه، حتى يجري مجراه في النفس، ويجوز مجاوزة فيها، فكل شيء تعاوره الناس في أشياء هذه الدنيا، فهو إنما يعطيهم مادته في هيئته الصامتة، حتى إذا انتهى إلى الشاعر أعطاه هذه المادة في صورتها المتكلمة فأبانت عن نفسها في شعره الجميل، بخصائصه ودقائق لم يكن يراها الناس، كأنها ليست فيها."[2]

[1]– أبو القاسم الشابي: ديوان (الشعر، أغاني الحياة) تح: إميل، دار الجيل، بيروت، (مج01)، ط1، 1418هـ، 1997م، ص43.

[2]– مصطفى صادق الرافعي: وحي القلم، دار ابن الهيثم، القاهر، (مج3) (د.ط)، 1428هـ/2007م، ص222.

وعرفه في موضع آخر بقوله: "فنّ النفس الكبيرة الحساسة الملهمة حين تتاول الوجود من فوق وجوده في لطف روحاني ظاهر في المعنى واللغة والأداء"[1].

يرى "الرافعي" أنّ الشعر يبحث في الأمور والأشياء المختلفة والشاعر يختلف بطبيعته عن الإنسان العادي فهو ذو إحساس مرهف وعاطفة صادقة، ويتعامل مع الفن بنية خالصة.

وتختلف لغة الشعر عن اللغة العادية، فهي لغة مزينة، تحمل مشاعر وعواطف تنبثق من شاعر يفيض بمشاعر مرهفة.

عرف "عدنان حسين قاسم" الشعر بقوله: "فإن الشعر عملية خلق لا عملية صيغة، والخيال هو القوة الفاعلية، القادرة على تحويل مواد كثيرة في قلب الشاعر إلى صورة فنية، والشعر، بذلك قدرة فائقة يتحول بها العالم الخارجي، كما ينعكس في ذات الشاعر، إلى فن يعبر تعبيراً عميقا عما تعج به نفس الشاعر من احاسيس ومشاعر متصلة تنظيماً فنياً "[2].

– اتضح لنا من خلال تعريف "حسن قاسم" للشعر أنه الخلق فهو يمتلك القدرة الكافية على تحويل الأشياء إلى قوالب فنية فهو يعبر عن العالم الذي ينعكس في قلب الشاعر فيظهر في قدرة الشاعر الإبداعية، فستنطلق كل ما هو غير ناطق في العالم الخارجي، والذي يتأثر بها الشاعر، ويوجزها في كلام رائع عذب ألا وهو الشعر المنظوم.

ويرى "يوسف الخال": "أنّ الشعر لا يمكن له أن يصنع قصيدة بدون وزن وقافية، وأنّ الإيقاع ضرورة حتمية في الشعر، هذه الضرورة تكون موروثة ومفروضة على الشعر المعاصر، حيث أنه يمتلك الحرية في إيجاد إيقاعه الخاص، وهذا ما يميز مفهوم الشعر الحديث عن القديم، حيث أن الشعر الحديث الذي يصر على وزن معين يستخدم الوزن التقليدي، ويتلاعب معه كما يشاء لكي يخدم القصيدة."[3]

– ونستنتج أنّ الشعر عند "يوسف الخال" فيض من الأوزان ولا يمكن أن تنسج قصيدة دون أوزان أو قوافي أما الايقاع فلا بد أن يتواجد في الشعر وهذه حتمية متوارثة بين الأجيال

[1]– مصطفى صادق الرافعي: وحي القلم، مرجع سابق، ص224.

[2]– عدنان حسين قاسم: الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر، مرجع السابق، ص44.

[3]– يوسف الخال: الحداثة في الشعر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1978م، ص ص 92،93.

التي تكتب وتنظم الشعر، فيجد الشاعر نفسه حر، في نظم قصيدته على الوزن الذي يريده والإيقاع الذي يختاره ويراه، مناسباً لقصيدته.

– ونجد أيضا "طه حسين" عرف الشعر بقوله: "بأنه الكلام المقيد بالوزن والقافية، والذي يقصد به الجمال الفني".[1]

– الشعر عند "طه حسين" هو الكلمة المقيدة بالوزن، والايقاع والقوافي، فهو الكلام الجميل، ذو عناية فنية فكل شيء جميل عبر عنه بالشعر.

II. دور الشعر في إثارة المتلقي

احتل الشعر مكانة عالية في الساحة الأدبية ووصل إلى مرتبة عالية للتعبير وكان يستعمل في شتى المجالات لما يروق لهم، وجعلوه وسيلة للتعبير عن مشاكلهم وكان له دور فعال في البيئة والمجتمع كما كان له تأثير في نفسية المتلقي، حيث اهتم بهذا الموضوع عدة أدباء وباحثين.

"التأثير في المتلقي الذي يقوده المبدع إلى ما يريده، حيث يندرج مع المبدع نحو المعنى، الذي يسوقه غليه من خلال أبياته الأولى، ويحرم بعد ذلك محاولة الحيد عن الوجهة التي اختطها له المبدع".[2]

ومن هنا يتضح لنا أنّ الشعر من شأنه أن يؤثر في المتلقي تأثيراً كبيراً لأنه ينظم من أجل هذا، وأجود وأعذب الشعر، هو الذي أحدث في نفس المتلقي دهشة، ولامس شعوره، وهذا كله يتحقق من خلال تذوق السامع للشعر بدءاً بالأبيات، ويشترط على المتلقي أن يفهم كل كلمة قالها الشاعر في قصيدته.

كما ذكر "مراد حسن فطوم" في كتابه التلقي في النقد العربي أن الفارابي "الهدف النهائي عنده هو الطريقة التي يجب أن تصل بها إلى المتلقي، فالشاعر يحصد الغاية المعرفية والتعليمية للفلسفة، وعلى العموم فمهما تكن دلالة المصطلح كلية، أو جزئية، المهم

[1]– طه حسين: في الأدب الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط16، (د.سنة)، ص ص 312، 313.

[2]– فاطمة البكري: قضية التلقي في النقد العربي القديم، دار العالم للنشر والتوزيع، دبي، ط01، 2006، ص73.

أن المعلم الثاني، عندما استعمله لم يكن يقصده لذاته، وإنما لذات المتلقي، بمعنى أن المشابهة لا تقتصر أهميتها، كون العملية الشعرية تشبيهية في حد ذاتها، وإنما ما تؤدي إليه وما يترتب عند وقوع حواسنا عليها."[1]

وهنا يتضح لنا أنّ الشاعر يجب أن يختار طريقة يصل بها إلى عواطف المتلقي روحه وكيانه لتذوق ما قيل من أعذب الكلام الشعري وهذا من نظم القصائد، ويجب أيضاً على الشاعر إذا نظم الشعر أن يراعي في ذلك حسن فهم المتلقي، لدلالات والمعاني، التي يرمي اليها كل بيت شعري بل كل كلمة في القصيدة فتدخل إلى الكيان الشعوري للقارئ ويؤثر فيه.

ومن منظور الكاتب لقول "الفارابي": "أنه كان يرغب في مراقبة الآثار النفسية والسلوكية عند المتلقي لأنّه رأي أن من شأن الشعر أن يحرك المتلقي وهو يحرك مخيلته ليعيد ابتكار المفاهيم المتخيلة على شكل صور، والتشبيه يبلغ غايته عند المتلقي، حين يبتعد طرفاه عن بعضهما ضمن الحدود التي تسمح بها الرؤية الأخلاقية العامة فالعلاقة بين المشبه والمشبه به لا تغدو مجرد علاقة تناسب بل تتعدى ذلك لتتعمق في نفس الشاعر لتسكن فيها... هذا بالإضافة إلى أن تأثيره في السامع يكون أقوى لأن الصورة كلها نبعت من ذات الشاعر كلما وصلت بشكل أسرع إلى نفس المتلقي."[2]

ممّا سبق نستنتج أنّ الشاعر ينظم قصائده فيختار أعذب المعاني والكلام، ليغوص في أغوار، نفسية المتلقي فيلاحظ بذلك مدى تأثر هذا الأخير بالشعر الذي تلقاه، فوسيلته هي الخيال الذي ينسج له قصص ذهنية، أثناء قراءة القصائد الشعرية لأن المتلقي، يتلذذ التنميق اللفظي وهذا ما يزيد من عذوبة الشعر لأن أعذبه أكذبه وما نتج من الشعر يصطدم بالمتلقي فيدخل في أعماق عواطفه، فتحيا، وتصبح أكثر تفاعلاً، ونشاطًا مع كل كلمة وتشبيه واستعارة قيلت في القصيدة الشعرية.

[1]– مراد حسين فطوم: التلقي في النقد العربي (في القرن الرابع الهجري)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2013م، ص233.

[2]– مراد حسن فطوم: التلقي في النقد العربي، مرجع سابق، ص234.

ذكر علي "جعفر العلاق" في كتابه الشعر والتلقي أنه: "حين عرف جون ستيوارت مل (John Stuart Mill) الشعر لم يشر إلى طبيعته الصوتية فحسب بل أعلى من تلك الطبيعة بطريقة لافتة للنظر حقا، إنّ الشعر لديه ليس قولا يسمع سمعا فقط " يستغرق السمع" فالشعر، إذن استغراق للسمع، الحالة القصوى من الغرق في نشوة صوتية وجذل ايقاعي غزير.

والجمهور لا يحقق صلته بالشاعر وقصيدته، بأفكاره وأهوائه ومواقفه إلا عبر هذه الغلالة الصوتية الريّانة، أما الشاعر وهو يدرك هذه الحقيقة بعمق، فإنه يحاول أن يضمن لقصيدته أكبر قدر من الغنى الصوتي الذي يجعل طريقها إلى الجمهور آمناً، ولتحقيق ذلك يسعى الشاعر إلى:

1- الإعلاء من شأن الخصائص الايقاعية والصوتية، والعناية بكل ما يجعل هذا الثراء الصوتي متفشيا عبر النص الشعري، صادراً عن تفاصيل الصياغة كلها: نظام التقفية، الوزن، التكرار، التجنيس، حروف اللين.

2- وقد لا يكتفي الشاعر بالغنى الايقاعي في ثنايا القصيدة، بل يدخل هو طرفًا في هذا الاثراء فلا يعود وجوداً بيولوجيًا مستقلا عن صوت قصيدته، وإنما يضيف اليها صوته هو يقحم جسده في عملية التأثير كلها: وهكذا يتضافر الجسدان معًا، جسد القصيدة وجسد الشاعر في اعذاق هذا الرنين التهجّدي الراجف".[1]

وممّا سبق يمكن القول أنّ الشعر بالنسبة للمتلقي عند ستيوارت مل، يكمن في مدى تأثيره في نفسية المتلقي، إذ هو ليس كلام يسمع فقط بل ما يتعدى إلى ذلك بكثير.

والقارئ يحكم على صحة ونجاح القصيدة من خلال صداها وصوتها، وكيفية ودرجة تأثيرها به، فالشاعر هو الذي يصنع قصيدته بأوزان موسيقية من ايقاع صوتي، والتكرار الذي يخلق نغمًا موسيقيا جذاب، ويجذب كل من يسمعها.

[1]- علي جعفر العلاق: الشعر والتلقي دراسة نقدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2002، ص67.

III. تطور أغراض الشعر:

تطرقنا في بداية فصلنا إلى مفهوم الشعر، وأهم علمائه، من قدامة ومحدثين ونظرتهم اليه، وتناولنا أيضًا دوره في كيفية إثارة المتلقي وهذا ما أدّى بنا إلى التعرض إلى أغراضه وتطورها، باعتبارها أساس الشعر، كالوصف...الخ، حيث ذكر حسن علي محمد في كتابه الأدب العربي الحديث أن محمد بن سعد بن حسين قال في كتابه الأدب الحديث أن:

1. "الوصف ترك الشعراء المظاهر والمشاهدة الحسية والمعاني السطحية وحاولوا أن يتجهوا إلى التعمق في الجوانب النفسية، فلم تعد الطبيعة صورة مرئية، وأصواتاً مسموعو، بل وصف الشاعر آثارها في وجدانه، واندمج فيها، كما بعث الحياة في الكائنات الحية، وتغلغل في أعماقها، وأدار الحوار معها، وشخصنها، فلم يعد وصف المعارك والحروب مجرد عرض لأرض المعركة وما فيها من غبار وسيوف وسهام وقتلى ودماء، وإنما أصبح الوصف تعبيراً عن الشعور الوطني، وتمجيداً لأهداف تلك المعارك التحريرية، وتهويناً للتضحية في سبيل الحرية والوطن."[1]

لم يهتم الشعراء بالجوانب السطحية والحسية، بل اتجهوا إلى الجانب النفسي، فلم تعتبر الطبيعة عاكسة لما يدور فيها، لأن الشاعر يصفها من خلال شعوره وأحاسيسه، والتعايش معها، وأهمل الآثار الجانبية للحروب والمعارك، واتخذ من الوصف وسيلة للتعبير، عن ما يحسه، اتجاه وطنه، وأعطى قيمة لأسباب الحروب التي تسعى إلى تحريره، وقال أيضًا

2. المدح: كان المدح في الشعر العربي القديم أعلى الأغراض شأنًا، وأكثرها اتساعًا... أمّا في العصر الحديث فإنه وجد في بداية عصر النهضة عناية وإقبالاً كشأنه في الماضي غير أن الشعراء أخذوا في التجافي عنه شيئًا فشيئًا... للحملة العنيفة التي قامت ضده، أو ضد شعر المناسبات–كما يسمونه– وانضم إلى هذه الحملة كثير من نقاد العصر وكتابه."[2]

[1]– حسين علي محمد: الأدب العربي الحديث (الرؤية الشكلية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (ط1)، 2000م، ص37.

[2]– حسين على محمد: الأدب العربي الحديث، مرجع سابق، ص42.

اعتبر المدح قديماً من أهم الأغراض التي يتعامل بها الشاعر وكان مجاله واسعاً وواصل على نفس المسيرة، حديثاً ولكنه تغير حاله تدريجياً، وهذا بسبب الرفض الذي قام ضده، حيث شارك في الحملة التي أقيمت ضد الشعر كثير من النقاد والشعراء.

وأضاف محمد بن سعد بن حسين:

3."الغزل: كان الغزل موضعْ حفاوة الأقدمين من شعراء الغزل ومنهم: عمر بن أبي ربيعة، والأحوص، والعرجي، وقد أقبل عليه الشعراء في عصرنا حتى انقطع بعضهم له، ولم يخرج عنه إلا في القليل، ومن هؤلاء 'إسماعيل صبري"، و"إبراهيم ناجي" و"عبد الله الفيصل"، و"إبراهيم عيسى"، و"نزار قباني" و"فاروق جويدة"... وغيرهم".[1]

ومن هنا يمكن القول أنّ للغزل قيمة كبيرة عند الشعراء القدامى واحتل مكانة مرموقة في الشعر ولم يتوقف عندهم فحسب بل كان للشعراء المحدثين اهتمامهم به.

وأيضا:

4. "الرثاء: يعد الرثاء من الفنون الأصيلة عند العرب، وأهم فيه من درر القصائد وغرر النظم الكثير، ولأنّه فن يتصل اتصالاً مباشراً بالمشاعر والإحساسات وجدناه ينمو ويزدهر في العصر الحديث، ورثى به الأدنون، والزعماء والعلماء والمدن، والدول، وكل هذا لم يكن بالجديد فلقد برز رثاء الدول والمدن في شعر السلف وبخاصة الأندلسيون".[2]

كان للرثاء مكانة عند العرب إذ عد من الفنون التي تتصل بالعواطف والأحاسيس حيث تطور وازدهر عند المحدثين ونجده رثي به الزعماء والمدن والدول،... الخ.

وكذلك:

5. "الحماسة والفخر: يقول الدكتور بن سعد بن حسين: أما الفخر والحماسة فقد طوي بساطهما في العصر الحديث، وكان ممدوداً رحبا في الماضي... أمّا شعراء العصر الحديث بعد البارودي فإن الأمر يختلف عندهم، فلقد انصرفوا عن الفخر والحماسة... وإذا فخر

[1]- حسين على محمد: الأدب العربي الحديث، مرجع سابق، ، ص44.

[2]- المرجع نفسه، ص48.

أحدهم فعن طريق تصوير أمجاد الأسلاف ومفاخرهم كصنيع شعر شوقي في كثير من قصائده، وبخاصة ذات الصبغة التاريخية."[1]

تطور وازدهر عنصرا الفخر والحماسة وبسط في العصر القديم، على عكس الحديث، فلم يكن له أي قيمة في ذلك العصر، وإن أحد الشعراء فكان بواسطة أمجاد الأسلاف.

كما قال محمد بن سعد بن حسين.

6. "الهجاء: كان الهجاء من الأغراض الشعرية الرحبة الجناب لدى السلف، ولعل سر رواجه عندهم هو المنزلة التي كانت للشعر والشاعر فيه، فلقد كان البيت من الشعر كفيلا بان يرفع القبيلة أو يخفضها أما في العصر فقد تغيرت المعايير، واختلفت الموازين، وتبدل الذوق، وأخذ النقاد على استهجان هذا الفن، فتوسط أهل العصر فيه، حيث نزعوا عن الهجاء المفحش والقول البذيء، أو قل نزعوا عن إذاعة ما ينظمون فيه إلا ما كان هجاء عدوْ".[2]

يعد الهجاء من الأغراض الشعرية التي اهتم بها الأسلاف، حيث كان بيت واحد من القصيدة كافيا في أن يزيد من قيمة القبيلة أو يخفضها، فحين نجده تغير في العصر الحديث، إذ قاموا بوضع حدود له، ولم يبقوا منه إلا على الكلام الحسن.

وذكر أيضا:

7. "الشعر الوطني: وهو مزيج من الفخر والحماسة ونرى فيها اعتزازاً بأمجاد الأمة وحماسة للقضايا الوطنية بعد أن كان الفخر مجرد ترديد للمفاخر الفردية أو القبلية، والشعر الوطني أنشودة يتغنى فيها الشاعر بالوطن والأمة كلّها، بعد أن كان الشاعر يتغنى في حماسة ببطولة وشجاعة قبيلته."[3]

في هذا الغرض، يعتم الشاعر بتمجيد وطنه، معتزًا وفخوراً به، حيث يتغنى له ولأمّته فيما نجده قديماً، يفتخر بقبيلته وبأعماله.

---

[1]- حسين على محمد: الأدب العربي الحديث، مرجع سابق، ص54.

[2]- المرجع نفسه، ص56.

[3]- المرجع نفسه، ص 60.

وأخيرا تحدث عن:

8."الشعر الاجتماعي: من الأغراض الجديدة الشعر الاجتماعي، ولقد عالج الشعراء فيه "أدواء مجتمعاتهم": كالجهل والفقر، والغش والخديعة والانحلال، والإقبال على الأضرحة، والتوسل والغلاء وشتى صنوف الفساد الاجتماعي، كما دعوا في شعرهم إلى التزام الفضائل، ودعوا في الجملة إلى كل ما هو حسن."[1]

يعد الشعر الاجتماعي غرضا جديداً، يقوم فيه الشعراء بمعالجة الآفات الاجتماعية، إذ قاموا بالنداء إلى كل ما هو فضيل وجيد.

[1]- حسين على محمد: الأدب العربي الحديث، مرجع سابق، ص64.

الفصل التطبيقي: استنطاق بعض قصائد "موسى عليوات" على ضوء لسانيات النص.

تمهيد

1- نبذة موجزة عن حياة الشاعر "موسى عليوات"

2- استنطاق بعض من قصائد الشاعر "موسى عليوات"

أ- قصيدة تحفة الشباب.

ب- قصيدة فتى الإسلام

ج- قصيدة أمي

د- أمي

هـ- سابق

و- الجزائر

ن- ابتسم

هـ- يا موطنا

ي- رحماك

تمهيد:

في بداية بحثنا تطرقنا إلى دراسة نظرية حول الأساليب الإنشائية وتعرضنا إلى مفهوم الشعر وأغراضه، وهذا لتبيين وتسهيل ما سنقوم بتطبيقه على ديوان الشعر "موسى عليوات" في هذا الفصل إذ سنحاول استنطاق بعض من قصائده سواء أكانت دينية أو وطنية..... ومعرفة كيفية استعماله للأساليب الإنشائية، طلبية أو غير طلبية، وأهم الروابط التي استعملها في اتساق وانسجام أبياتها، وهذا على ضوء لسانيات النص.

وقبل معالجتنا لهذا الفصل لا بد لنا من التعرف على هذا الشاعر، من خلال إعطاء نبذة صغيرة عن حياته وأهم أعماله.

1/ نبذة موجزة عن حياة موسى عليوات:

"موسى عليوات"، المولود سنة 1964، بنواحي بئر العاتر، وبالضبط "العقلة" الجديدة، أولاد سيدي عبيد. النشأة والتعليم الابتدائي، والمتوسط، والثانوي ببئر العاتر بداية من سنة 1970 إلى 1983، ثم المعهد التكنولوجي 1984 إلى 1986م والتعليم الجامعي بتبسة من 2002 إلى 2006.

أ- الشهادات:

- شهادة البكلوريا آداب وعلوم شرعية 2002.
- شهادة الليسانس حقوق 2006.
- شهادة الكفاءة للمحاماة 2007 باتنة
- شهادة الليسانس تعليمية آداب 2010 تبسة

ب-المسار المهني:

- أستاذ في التعليم المتوسط من 1986 إلى 2007
- مدير متوسطة من 2007 إلى 2017

ج- **النشاط الأدبي:**

- كتابة الشعر العمودي والقصيدة الحرة
- كتابة الأقصوصة.

د- الإنتاج:

مخطوط في الشعر، نشر قصائد في جريدة المساء، وجريدة المجتهد، مخطوط قصص قصيرة، قصص أطفال. مسرحيات شعرية، مسرحيات نثرية

هـ- الهوايات:

- الأسفار، التخييم، والاستمتاع بالطبيعة.

و- الحالة الاجتماعية:

متزوج وأبّ لخمسة أطفال.

2/ استنطاق بعض من قصائد الشاعر موسى عليوات

أ- قصيدة: تحفة الشباب

1- حَمْدًا لله الوَاحِد الغَـــــــفُور*********حَمْدا الفقير الشَاكِر الصَبُورِ
2- سُبْحانَ ذي الأسماء والصِفَاتِ*********والحُكِمْ والنَعوتِ والآياتِ
3- من سبحت بحمده الأكوان *********والجن و والأطيار والإنسان
4- وما خواه البر من دبيب *********وغيره في البحر من عجيب
5- جل المحيط علماً بالخلائق *********الحي المميت البر الرزاق
6- من قدر لك الأقوات والآجالا *********ومن يحصي الأقوال والفعالا
7- فلا تخفى عنه ثقال ذر *********يعلم الأمر جهره وسره
8- فاشهد أن لا إله إلا الله *********وأن محمداً رسول الله
9- فهي المفتاح للإسلام أولا *********وليس الجهل نافعاً من جهلاً
10- فرأس الأمر كله التوحيد *********من دونه الأعمال لا تفيد
11- وأنه الأساس للبنيان *********ومنتهى الإيمان والإحسان
12- وعلمها قد جاء في الكتاب *********وفي صحيح الهدى يا أحبائي
13- بمقدم الأمين للأمين *********فعلماً لصحبه في الدين
14- وبعد فاعلم يا فتى الإسلام *********علما ينير العقل من أوهام
15- إن الإيمان بالله لا إشراك *********والكتب والرسل مع الأملاك
16- وباليوم الأخير حيث لا مفر *********والقدر المكتوب من خير وشره
17- من لم يؤمن بهذه الأركان *********ستّتها يقصى من الإيمان
18- أما الإسلام أصله الشهادة *********من غيرها لا تبنى العبادة
19- ثم الصلاة قل عماد الدين *********أخت الزكاة في الذكر المبين[1]

[1]- موسى عليوات: ديوان، غير مطبوع، غير منشور

20- وصور الشهر من غير المطبق*********وحج المستطيع للبيت العتيق

21- أوجهها القرآن والحديث *********وأنت يا فتى نعم الوريث

22- إخلاصنا حقيقة الإحسان *********لربنا في البشر والاعلام

23- أما التقى فخشية الخبير ********* وهجرة الحرام والتهديم

24- فتلزم الشريفة الغراء *********إن كنت ممن يطلب الدواء

25- مقتفيا طريقة المعصوم *********مقتديا بنهجه المرسوم

26- ولا تنسى الدعاء بافتقار *********ودله في حضرة الجبار

27- فهو الرحمان يغفر الذنوب ********* ويشرع الأبواب كي نتوبا

28- فأنعم أخي بنعمة الإسلام *********وأشكر لذي الجلال والإكرام

29- واسلك سبيل الرشد للغايات *********تعش سعيداً وافرة الخيرات

30- وكل ودوداً يحسن التيسيرا *********ويرحم الكبير والصغيرا

31- كذا جاء في نص الكتاب *********إن ترحموا تنجوا من العذاب

32- وإظفر بحب المصطفى المختار *********من أشرقت أنواره في الغار

33- وآله والصحبة الأبرار**********من رفقة الهجرة والأنصار

34- والتابعين بعدهم أولى الصفاء**********أولياء الله من أهل الوفاء

35- أوجد الإسلام للإخوان *********محبة للقلب والوجدان

36- منبعها الولاء في العقيدة ********* والنصرة البينة الأكيدة

37- والنصح للإله والكتاب ********* وللرسول المحتبي الأواب

38- والمسلمين كلهم جميعاً ********* ومن يليهم مخلصاً منيعاً

39- وحسن الظن بالمولى البديع ********* وبالرسول المصطفى السقيع

40- والمؤمنين من يعي الإسلام ********* مجلبة للفوز والسلام[1]

[1]- موسى عليوات: ديوان، غير مطبوع، غير منشور

41- وأمة القرآن روح واحدة ********* أعداؤها الكفار والملاحده

42- ومهما جد فيها من خلاف ********* لا ينبغي أن يزرع التجافي

43- فالاختلاف بين المسلمين رحمة ********* بالعلم والإخلاص لا يضر اللحم

44- وخيرنا من يعذر الإخوانا ********* ويكرم الأقران والخلافا

45- بقية في صبر واحتساب ********* يرجو ثواب الغافي التواب[1]

*** استنطاق قصيدة تحفة الشباب:**

ينتمي هذا النص الشعري إلى فضاء القصائد الدينية، يبدأ الشاعر قصيدته بالحمد والثناء على الله عز وجل حمد إنسان فقير لا يملك في هذه الدنيا غير الله ثم ذكر صفات وخصال الله سبحانه وتعالى، وقدرته على تسيير الكون، فهو من سبحت بحمده الأكوان وجميع من عليها، فأورد الشاعر أن هذا التسبيح نابع من كل مخلوقاته مثل **(الجن، والطير)** على سبيل الاستعارة المكنية حيث عرفها، "عبده عبد العزيز" في كتابه البلاغة الاصطلاحية:

"**وهي أن تحذف المشبه به، بعد أن تستبقى شيئاً من لوازمه تكنى عنه به ثم تستنده إلى المشبه المذكور في الكلام**".[2]

كما في قوله في البيت الثالث:

من سبحت بحمده الأكوان والجن والأطيار والإنسان[3]

فجعلها في مرتبة واحدة (الطير والجنّ) مع الإنسان، وربطه بينهم بحرف العطف وهو الواو، الذي تكرر في البيت الثالث والرابع لانسجام أبياتها:

والانسجام عرف عند العلماء والأدباء ومن بين الذين عرفوه:

[1]- موسى عليوات: ديوانه الشعري، مصدر سابق.

[2]- عبده عبد العزيز قلقليلة: البلاغة الاصطلاحية"، مرجع سابق، ص 64.

[3]- موسى عليوات: ديوانه الشعري، مصدر سابق.

نجد "دومنيك مانغونو" قائلا "إن الانسجام ليس ثانوياً في النص بل إن المتلفظ المشارك هو الذي يتولى بناءه.... إن الحكم الذي يقضي بأن النص منسجم أو غير منسجم قد يتغير وفق الأفراد ووفق معرفتهم بالسياق والحجة التي يخولونها للمتلفظ"[1].

أما فان ديك فقد قال عن الانسجام: "هو خاصية سيما منطقية للخطاب قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل جملة أخرى"[2]

- لقد أورد الشاعر "موسى عليوات" أسلوب إنشائي طلبي وهو الأمر وذلك مذكور في البيت الثامن... وكان غرضه من ذلك النصح والإرشاد حيث قال:

فَاشْهَدُ أنْ لا إله إلا الله وأنَّ مُحمداً رَسول الله[3]

فهو في هذا البيت يأمر بالشهادة وعدم الإشراك بالله تعالى فهو الإله الواحد الأحد، لا شريك له والإيمان بأن محمداً هو عبده ورسوله وهو يطلبها من القارئ وكأنه ينطقها لأول مرة وهذا ما تركته خصال، وصفات المولى عز وجل، وأثرها الايجابي في نفسيته، والواضح أن هذا البيت بدأه بحرف العطف كما في البيت الذي سبقه أيضا، فـ"موسى عليوات" هنا يقر بأن الشهادتين هي الأساس للدخول إلى الإسلام والجهل، لا ينفع صاحبه لأنه مضر للإنسان، ولد كرر كلمة "جهل" وهو تكرار جزئي، مما زادها اتساقا حيث جاء مفهوم الاتساق في كتاب "المصطلحات" الأساسة في لسانيات النص و"تحليل الخطاب" لنعمان بوقرة كما قال.

[1]– دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، دار العربية للعلوم، ط1، 1422هـ، 2008، ص 21.

[2]– فان ديك: النص والسياق واستقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، الرباط، المغرب، د.ط، 1986، ص 137.

[3]– موسى عليوات، ديوانه الشعري، مصدر سابق.

حيث أورد أسلوباً إنشائياً أخر في البيت الثاني عشر وهو النداء حيث يقول:

وعلمها قد جاء في الكتاب وفي صحيح الهدى يا أحبابي[1]

ولملاحظة هذا البيت نجد أن الشاعر بدأه بحرف الواو والذي تجده تكرر كثيراً في مجمل الأبيات وهذا التكرار نابع من قصيدته الشاعر من أجل تنسيق قصيدته، فالشاعر يؤكد أن جميع المعلومات عن الإيمان قد وردت في الكتاب العزيز والمطلع عليها يصبح صحيح الإيمان.

وجاء في البيت الرابع عشر أسلوب إنشائي بصيغة "الأمر" فاعلم "وغرضه من ذلك النصح والإرشاد، فهو ينصح بالعلم والدراية، وكذلك في البيت نفسه نجده أورد أسلوب إنشائ طلبي بصيغة نداء والغرض منه التعظيم في "يا فتى الإسلام" فهو عظم من قيمة الإنسان ونسبه إلى الإسلام، و يبين مدى أهمية الإنسان وعظمته من خلال انتسابه للإسلام كما أن الشاعر يقر بفائدة العلم الذي ينير عقول جميع الناس ويبعدهم عن الأوهام في هذه الحياة فهو الذي يضع الإنسان في الحقيقة بعيداً عن التزييف، وبالعلم ترتقي العقول.

وبعد، فاعلم يا فتى الإسلام علماً ينير العقل من أوهام[2]

حيث ذكر أسلوباً آخر في البيت الواحد والعشرين "وهو أسلوب طلبي بصيغة نداء " يا فتى" وغرضه من ذلك لفت الانتباه وكذلك نجد أيضاً في هذا البيت أسلوب إنشائي غير طلبي "نعم الوريث" وكان غرضه من ذلك مدح الإنسان لإعطائه الله تعالى هذه النعمة عن سائر الكائنات الحية وهذا ما ذكره في البيت الواحد والعشرين.

أوجهها القرآن والحديث وأنت يا فتى نعم الوريث[3]

[1]– موسى عليوات، ديوانه الشعري، مصدر سابق.

[2]– المصدر نفسه.

[3]– المصدر نفسه.

وفي البيت السادس والعشرين يقول الشاعر:

ولا تنس الدعاء بافتقار وذلة في حضرة الجبار[1]

في هذا البيت أورد موسى عليوات أسلوب إنشائي طلبي"نهي" غرضه التذكير بالدعاء والنصح والخشوع لله تعالى لتيسير وتسهيل الأمور وليسامح ويغفر الذنوب

ورد في البيت الثامن والعشرين أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الأمر "فانعم" غرضه النصح والإرشاد فهنا ينصح بالتمتع بما جاء به الإسلام فهو خير نعيم، كما ذكر في عجز البيت أسلوب أخر طلبي بصيغة الأمر كذلك، في "الشكر" فهو ينصح بشكر الله عز وجل على كل نعيم أعطاه، إياه

فانعم أخي بنعمة الإسلام وأشكره لذي الجلال والإكرام[2]

كما أورد أيضاً في البيت التاسع والعشرين "أمر" وهو أسلوب إنشائي طلبي، "أسلك" يدعو فيه الشاعر إتباع الطريق والسبيل الصحيح للوصول إلى الغاية التي تسطره، وترضي الله وكان الغرض من ذلك النصح والإرشاد:

وأسلك سبيل الرشد للغايات تعيش سعيداً وافرة الخيرات[3]

أما في البيت الثاني والثلاثين ذكر الشاعر موسى عليوات أسلوب إنشائي طلبي، وهو الأمر "اظفر" والغرض منه النصح والتوجيه فالشاعر يوجه المتلقي إلى اتباع طريق وسنة المصطفى وهو الطريق الصحيح للوصول إلى طاعة الله عز وجل.

استعمل الشاعر حروف العطف والجر (الواو، ثم، من، إلى...إلخ) من أجل اتساق وانسجام أبياتها.

[1]- موسى عليوات، ديوانه الشعري، مصدر سابق.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- المصدر نفسه.

ب- فتى الإسلام

1- يا فتى الإسلام يا صانع الأمل
2- حقق الأحلام بالجد والعمل
3- نهجك الأصيل تاريخك الطويل
4- جيلاً بعد جيل حط من الفشل
5- فكم من تضحيات قد مت في ثبات
6- لا تنسى لعاديات حبيب يا بطل
7- واصل المشوار سعياً إلى الفخار
8- لا ترضى بالبوار وانظر إلى النجوم
9- واكشف الغيوم واحمل على النجل
10- يكفيك فتى الإسلام أن تبلغ المنى
11- يا خير رجاء أنت يا رجل[1]

[1]- موسى عليوات: ديوانه، الشعري، مصدر سابق

استنطاق قصيدة فتى الإسلام:

تنتمي هذه القصيدة التي بين أيدينا إلى الاتجاه الاجتماعي، استهل الشاعر أبياته بأسلوب إنشائي طلبي نداء [يا فتى]، فهو هنا ينادي فتى الإسلام، كما أورد في عجز البيت أسلوباً آخر نداء [يا صانع] فهو من خلال قوله يضع أملاً كبير فيه إذ يدعوه إلى تحقيق أحلامه وكأن الغرض منهما هو التعظيم، فهنا يحاول تبيان أهمية الفتى في المجتمع وعظمة الإنسان، من خلال قوله:

يا فتى الإسلام يا صانع الأمل[1]

- أما في البيت السادس فقد جاء بأسلوب إنشائي طلبي نهي [لا تنسى] فهو ينهي عن نسيان العديات والغرض منه هنا النصح والإرشاد إلى طريق الخير ومواصلة مشوار الأبطال الذين أتو قبله حيث يقول:

لا تنسى العاديات حييت يا بطل[2]

يبين لنا أيضاً أسلوب إنشائي طلبي في البيت الثامن [لا ترضى] وهو نهي غرضه النصح والإرشاد، فهو ينصحه بعدم العجز أو التراجع عن الأعمال وتحقيق الأحلام، وهذا واضح من خلال قوله:

لا ترض بالبوار والعجز والكسل[3]

وأورد في صدر البيت التاسع أم [أنهل] غرضه النصح فهو هنا ينصح بطلب العلم والغوص فيه غرضه النصح فهو هنا ينصح بطلب العلم والغوص فيه كما نجده أيضاً في عجز البيت أمر [أنظر] وهو أسلوب إنشائي طلبي غرضه الإرشاد إذن هنا يدعو إلى الصعود عالياً والنظر إلى المستقبل الأفضل ممثلاً ذلك بقوله "أنظر إلى النجوم"، وهذا واضح من خلال قول:

---

[1]- موسى عليوات ديوانه الشعري، مصدر سابق.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- المصدر نفسه.

أنهل من العلوم وانظر إلى النجوم[1]

وجاء في البيت العاشر أسلوب إنشائي طلبي أمر في صدر البيت [واكشف] فهو هنا يشجعه على البيت ودراسته العلوم لاكتشاف ومعرفة أهميتها، أيضاً أورد في عجزه أمر وهو أسلوب طلبي [واحمل] غرضه النصح والإرشاد:

واكتشف الغيوم وأهل على الدجل[2]

وذكر في البيت الحادي عشر أسلوب إنشائي طلبي جاء بصيغة نداء [يا فتى] فهنا الشاعر يصر على أن يحقق الفتى أحلامه والوصول إلى ما يريده وغرضه النصح والتوجيه حيث يقول:

يكفيك يا فتى أن تبلغ المنى[3]

وفي البيت الثاني عشر، نجده ينهي كلامه بمدح الفتى بأسلوب نداء [يا خير] وهو أسلوب إنشائي طلبي غرضه الإغراء فالشاعر موسى عليوات هنا يحاول تبيان أهمية الإسلام في مجتمعه، كما جاء في عجز البيت نداء بقوله [أنت يا رجل] وبهذا فهو يغري هذا الفتى ويثبت قيمته ويثبت وجوده في الوطن كما قال

يا خير رجاء أنت يا رجل[4]

حتى تكون قصيدة موسى عليوات متناسقة ومنسجمة مع بعضها، وأبياتها لها نبرة خاصة، جعل أدوات الربط كالعطف والجر هي الأساس في ذلك ومنها الواو حيث تكررت عدة مرات الفاء، الباء...إلخ

[1]– موسى عليوات ديوانه الشعري، مصدر سابق.

[2]– المصدر نفسه.

[3]– المصدر نفسه

[4]– المصدر نفسه

ج- قصيدة أمير

1- كان في العهد الأخير شبه شعب وأمير

2- قدس الله سناه يأكل الشيء الكثير

3- قال يوماً: يا وزيري ساءني أمر خطير

4- قال: يا مولاي خيراً هل فعلنا ما يضير

5- قال: يومان توالى وجبتي جدي صغير

6- أين أكياد النعام أين أنواع الفطير

7- ما أرى الطباخ إلا جاهلاً ذاك المصير

8- قال يا مولاي رفقا لحن في وضع عسر

9- يرحم الله زماناً فيه شعب من حمير
قوّتي كسر من صغير[1]

[1]- موسى عليوات ديوانه الشعري مصدر سابق.

استنطاق قصيدة – أميرْ–

نتحدث هذه القصيدة عن حوار دار بين الأمير ووزيره، فالأمير لديه رغبات وطلبات كثيرة، أما الوزير يحاول تبيان الوضع العسير الذي يمرون به.

ذكر في البيت الثالث أسلوب إنشائي طلبي نداء [يا وزيري] عرضه لفت الانتباه، فالأمير هنا يريد إبلاغ الوزير بأمر ما على حد قوله:

قال يوماً: يا وزيري ساءني أمر خطير[1]

كما أورد نفس الأسلوب في صدور البيت الرابع، ونجد أن الوزير يرد على الأمير بقوله:

قال يوماً: يا مولاي خيراً هل فعلنا ما يضير[2]

ونلاحظ هنا أن في عجز هذا البيت أسلوب إنشائي طلبي وهو طلبياً استفهامياً [هل فعلنا]، فالوزير يتساءل إذا فعل ما يضر أو يغضب الأمير

كما جاء بأسلوب استفهام في صدر وعجز البيت السادس وهذا واضح من خلال قوله:

أين أكياد النعام؟ أين أنواع الفطير؟[3]

فهنا الأمير يتساءل عن أجود النعام والفطير والغرض منه التأكيد على أفضلها.

أما في البيت السابع نلاحظ أسلوباً إنشائيا غير طلبي جاء بصيغة تعجب في قوله:

ما أرى الطباخ إلا جاهلاً ذاك المصير[4]

والغرض منه التحقير فهنا يحتقر الطباخ ويراه جاهلاً لا يعرف مصير الأمير

وفي البيت الثامن نداء [يا مولاي] فالوزير هنا ينادي بطلب الرفق والنظر إلى الوضع الذي يمرون به حيث نجد يقول:

---

[1]– موسى عليوات: ديوانه الشعري مصدر سابق.

[2]– المصدر نفسه.

[3]– المصدر نفسه.

[4]– المصدر نفسه.

قال: يا مولاي رفقاً نحن في وضع عسير [1]

والملاحظ لهذه القصيدة أن موسى عليوات استعمل روي واحد في جميع الأبيات وهو حرف (الراء).

وأيضاً وظف أدوات ربط لاتساقها وانسجامها مثل حروف الجر (في، من، .....إلخ).

[1] – موسى عليوات: ديوانه الشعري مصدر سابق

د- أمـي

1- أماه يا أماه يحفظك الإله

2- أهواك يا حبيبة من الهوى أسماه

3- أرضعتني الإيمان لله ما أحلاه

4- لا يبتغين أجراً من أين لي ألقاه

5- تقبلي إنشادي قلبي لك غناه

6- حسبي من الإكرام أن ترضى يا أماه[1]

استنطاق قصيدة أمي:

يتحدث الشاعر في قصيدته عن الأم ومدى أهميتها له فهو يعظمها إذ بدأ كلامه بأسلوب إنشائي طلبي على صيغة نداء [يا أماه] غرضه التعظيم في قوله:

أماه يا أماه يحفظك الإله[2]

أما في البيت الثاني ذكر أسلوب طلبي نداء [يا حبيبة]، فالشاعر هنا يعبر عن مدى حبه وعشقه لأمه أي أن غرض هذا الأسلوب التعظيم إذ يقول:

أهواك يا حبيبة من الهوى أسماه[3]

- وفي البيت الثالث أورد أسلوباً إنشائياً غير طلبي جاء على صيغة تعجب [ما أحلاه!] غرضه الانبهار، وهو هنا منبهر لما قدمته له أمه من حب ونصح وإرشاد وتقوية الإيمان في قلبه، وهذا من خلال قوله:

أرضعتني الإيمان لله ما أحلاه ! [4]

[1]- موسى عليوات: ديوانه، شعري مصدر سابق.

[2]- المصدر نفسه

[3]- المصدر نفسه.

[4]- المصدر نفسه.

وفي البيت الرابع ذكر استفهام وهو [أين لي ألقاه!] وهو أسلوب إنشائي طلبي غرضه التساءل إذ يتسائل الشاعر أين يلقى مثل حب الأم، وأن الأم مهما قدمت لا تنتظر أي مقابل وأي أجر، في قوله:

لا تبتغين أجراً من أين لي ألقاه؟[1]

وذكر الشاعر موسى عليوات في البيب السادس أسلوب إنشائي طلبي يتمثل في النداء [يا أماه...] والغاية منه طلب الرضا والسماح من والدته حيث يقول:

حسبي من الإكرام أن ترضي يا أماه[2]

ويمكن القول أن هذه القصيدة [أمي] تنتهي بعرف روي واحد وهو (الهاء) والهدف من ذلك زيادتها نغماً موسيقياً وجمالاً.

[1]– موسى عليوات: ديوانه، شعري مصدر سابق.

[2]– المصدر نفسه.

هـ- سابق

1- سابق سابق سابق سابق إلى العلا

2- وانطلق يا حاذق ثم حقق أملاَ

3- كن في الله واثق ولتحسن عملاَ

4- لا تنظر للعرائق لا تخشى الفشلا

5- سابق يا فتى لا تحذر المخاطر

6- سر نحو العلا تسبق إلى المفاخرة

7- فالحمد إن علا ينله من يثابر

8- سابق إلى المعالي واصبر في الغائبات

9- وكن فيها المثالي تفز بالصالحات

10- واشكر لذي الجلال ترق إلى الجنات.[1]

[1]- موسى عليوات: ديوانه الشعري، مصدر سابق.

استنطاق قصيدة سابق:

تتحدث هذه القصيدة عن السباق نحو تحقيق المراد والغاية وعدم التخلي عن الأهداف التي يسعى إليها كل إنسان وهذا واضح من خلال أبياتها.

استهل الشاعر قصيدته بفعل أمر (سابق) حيث قام بذكره أربع مرات في هذا البيت إذ يدعو إلى التحدي للوصول إلى المراكز العليا وكان الغرض من ذلك النصح والإرشاد حيث يقول:

سابق سابق سابق سابق إلى العلا[1]

أما البيت الثاني فقد وظف فيه أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الأمر [انطلق] وهو يطلب الانطلاق لتحقيق الأهداف، وكانت الغاية من هذا الأسلوب التوجيه إلى الطريق المناسب كما نجد في نفس البيت أسلوب آخر إنشائي وهو نداء والغرض منه التعظيم والافتخار ونجده وظف أسلوب طلبي آخر في عجز هذا البيت وكان بصيغة الأمر، [قم حقق أملاً] والغرض منه هو الالتماس، وهذا من خلال طلب الشاعر وتحفيزه إلى تحقيق الغايات والأحلام

حسب قوله:

وانطلق يا حذق قم حقق أملا[2]

أما في البيت الثالث فنجده استعمل أسلوب إنشائي طلبي أمر (كن في الله) فهو في هذا البيت بطلب من القارئ الوثوق بالله والاستعانة به في جميع أعماله، وكان غرضه من هذا النصح والإرشاد وعدم الشك في قدرة الله.

كن في الله واثقاً ولتحين عملاَ[3]

[1]– موسى عليوات: ديوانه الشعري، مصدر سابق

[2]– المصدر نفسه

[3]– المصدر نفسه

ونلاحظ أنه أورد أسلوب آخر طلبي بصيغة نهي [لا تنظر للعرائق] وكان غرضه من ذلك أيضاً النصح فهو يقوم بالنصح من عدم الوقوف عند أي خطأ وعدم الرجوع إلى الوراء، وفي عجز هذا البيت نجد أسلوب النهي [لا تخشى الفشلا] وكان الهدف من هذا الأسلوب النصح من عدم الخوف عند أي فشل أو التراجع عند أول سقوط وهذا واضح من خلال قوله:

سابق يا فتى لا تحذر المخاطر[1]

كما كرر أسلوب الأمر سابق في البيت الخامس وكان غرضه التأكيد والتحفيز، وذكر أيضاً نداء وهو أسلوب إنشائي طلبي[يا فتى]، وفي عجز البيت قال [لا تحذر] وهو أسلوب "نهي" والمراد منه التحذير فهو هنا يحذر وينهي عن الخوف من أي خطر قد يعرض له في مسيرته

وفي البيت السادس بدأه بأسلوب إنشائي طلبي وهو "الأمر" [سر نحو العلا] فهو يدعو إلى المضي قدماً، نحو الأفضل وغرضه من ذلك التوجيه

سر نحو العلا تسبق إلى المفاخر[2]

وكرر أيضاً في البيت الثامن أسلوب أمر "سابق" وفي عجز البيت نفسه [اصبر] فالشاعر هنا يأمر بالصبر على كل ما سيتعرض له وتحمل كل المصائب من أجل الوصول إلى تحقيق ما يريده، حيث يقول:

سابق إلى المعالي واصبر في الغائبات[3]

وأيضاً أورد أسلوب آخر في البيت التاسع وهو "الأمر" [كن فيها المثالي] فالشاعر ينصح بأن يكون المتلقي الأول في عمله ومثالياً في مجتمعه.

[1]- موسى عليوات: ديوانه الشعري مصدر سابق.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- المصدر نفسه.

وكن فيها المثالي تفز بالصالحات[1]

وذكر أسلوب إنشائي طلبي في البيت العاشر "اشكر" وهو أمر فالشاعر موسى عليوات يطلب من المتلقي أن يشكر الله عزّ وجلّ على كل ما أعطاه له والتذرع إليه من أجل الوصول إلى الجنة، حيث نجده يقول:

واشكر لذي الجلال ترق إلى الجنات[2]

[1]– موسى عليوات: ديوانه الشعري مصدر سابق.

[2]– المصدر نفسه.

و- قصيدة الجزائر

1- ما للجزائر لا يشع سناها عين ألمت أم مصاب دهاها
2- بالأمس كانت لا يداني جمالها سحر يجاذب أهلها وعداها
3- كيف السبيل لوصف درة يغرب عافت فرنسا لأجلها دنياها
4- منت بنيها بالبقاء تبجحاً في أرض عز خيرها غطاها
5- طنت عرين الأسد يسهل ضمه جنت فرنسا حقدها أعماها
6- تبغي البقاء بأرض عقبة مالها تنسى الوقائع ضعفها أغراها
7- أسطولنا من بعد طول مهابة ألفت به الأمواج ما أعتاها
8- حقد الصليب على الهلال محفز كل الضغائن دينهم غذّاها
9- داسو المساجد بالخيول تشيفاً بيض الصوامع رجسهم أبكاها
10- هدى المدينة للأحزان لابسة أنثى تستر وثوب الليل غطاها
11- تبكي الجزائر من ضيم تسام به ما أعظم الخطب كيف الدهر أرزاها
12- ويلمهم هل يموت الثأر في وطني تأبى الأسود ضباع ترعاها
13- نار الجحيم لجيش الكفر حامية الشعب أوقدها والكفر يصلاها
14- من يزرع الشوك لا يأمن له عطباً هذي فرنسا وحسك الظلم أدماها
15- أما القنابل ما أثنت عزائمنا ولا المدافع جبل والنصر يخشاها
16- "موريس" خبت فكم أرجفت في سفه جيش الحدود ببطن الغاب قد تاها
17- يا شال ليست خطوط الموت ترهبها هذي كتائبها تسعى للقياها
18- كم صبحوكم نياماً في مضاجعكم وجرّعوكم كؤوساً لست تنساها
19- لولا الحشود بآلاف مؤلفة حلف الشمال حليف الظلم قوّاها
20- أو مجلس الرعب بالفيتو يدللكم كنتم لنا كصغار البهم نرعاها[1]

[1]- موسى عليوات، ديوانه الشعري مصدر سابق.

21- فابن المهيديّ ليث في جسارته ديدوش أحيا بطولات صنعناها

22- أم مصطفى بذرا الأوراس يلقمكم حب المتون إلاه الكون زكّاها

23- حسب النساء حسيبه في بسالتها إذ أنثرت من حياة الناس أبقاها

24- رغم العذاب وسوط الظلم ترفعه أيدي البغاة زعيم العذر أوصاها

25- ولم يرحموا الشيخ في ضعف وفي وهن والطفل أدمعه في الخد مجراها

26- هذي السماء لصوت الحق غاضبة والأرض من رجسهم تشكو لمولاها

27- الشعب سفه "دوغولا" وعصبته في تيموشنت وفي وهران أعلاها

28- إن الجزائر للأحرار باقية الرب صورها والشعب سمّاها

29- هل يفقهون لغير النار من لغة شواظ حمر من الأوراس مرماها

30- والجرجر السم للأساد تسكنه والجرد والونشريس البغي يغشاها

31- بيبان ظهرة والعمّور مصيدة جنة الأعادي أيسير في ثناياها

32- جرّت فرنسا ذيول الخزي صاغرة من بعد ما أفشل الأحرار مسعاها

33- إن الجزائر للأوغاد مقبرة عبر الدهور تلاشوا في حناياها.[1]

[1]- موسى عليوات، ديوانه الشعري مصدر سابق

استنطاق قصيدة الجزائر:

القصيدة التي بين أيدينا ذات نزعة وطنية لآن الشاعر يتغنى بوطنه الجزائر ويعبر عن مدى حبه لهذا الوطن فنجد في بداية القصيدة قد وظف أسلوب إنشائي غير طلبي بصيغة التعجب غرضه إثارة الدهشة والحيرة فهنا الشاعر قد تعجب لما آلت إليه الجزائر فهي بالأمس كانت ذات رونق وجمال، يسحر كل من رآها سواء أكان يحبها أم كان من عداها، حيث نجده يقول:

ما للجزائر لا يتسع سناها عين ألمت أم مصاب دهاها[1]

كما وظف أسلوباً إنشائي طلبي في البيت السادس "مالها" بصيغة استفهام غرضه الدهشة والحيرة فهنا الشاعر يستغرب وينبهر من ما تريده فرنسا، فهي تريد البقاء في أرض ليست لها.

أما في بداية البيت الثالث فنجده قد استخدم أسلوب استفهام (كيف) غرضه إظهار الإعجاب فالشاعر هنا معجب بجمال وطنه الجزائر إذ نجده يورد تشبيها في نفس البيت، فقد شبهها بدرة من أجل أن تصل فرنسا إليها أفنت ما عندها ثم يواصل مدحها والثناء عليها والتغني بمناظرها وشجاعة أبطالها الذين شبههم بالأسود في البيت الثالث والرابع والخامس والسادس.

أما في البيت السابع، نجد يذكر أسلوب إنشائي، غير طلبي بصيغة "تعجب" "ما أعتاها! فالشاعر "فموسى عليوات" متعجباً من أسطول الجزائر وقوته.

ونلاحظ في البيت الحادي عشر أن الشاعر يصف الحزن الذي خيم على وطنه بسبب ما عانته من الحروب وفي عجز البيت أورد أسلوب إنشائي غير طلبي وهو تعجب (ما أعظم) غرضه إظهار الدهشة حيث نجده يقول:

[1] – موسى عليوات: ديوانه الشعري مصدر سابق.

تبكي الجزائر من ضيم تسام به ما أعظم الخطب كيف الدهر أرزاها[1]

واستعمل أسلوب إنشائي في نفس عجز البيت وهو استفهام (كيف الدهر) غرضه التعجب، فموسى عليوات هنا يتعجب لما وصلت إليه الجزائر.

وفي هذه القصيدة نلاحظ أن الشاعر يتغنى بشجاعة الثائر الجزائري ويشبه بالأسد الذي لا يهزم، وهذا ما جاء به في البيت الثاني عشر

ويلهم هل يموت الثأر في وطني تأبى الأسود ضباع ترعاها[2]

وفي هذا البيت أسلوب إنشائي طلبي استفهامي (هل يموت) غرضه التساءل والوصول إلى المعرفة، فالشاعر هنا يتساءل عن حال الوطن وعن غيرة الشباب الجزائري عليه وعدم قبولهم دخول أعداء والاستيلاء على وطنهم.

أما في البيت السابع عشر، فالشاعر بدأه بأسلوب إنشائي طلبي، نداء (يا شال) غرضه لفت الانتباه، فيتغنى في هذا البيت بشجاعة الثوار واستعدادهم للموت في سبيل الوطن، حيث يقول:

يا شال ليست خطوط الموت ترهبنا هذي كتائبنا تسعى للفياها[3]

وفي بداية البيت الثامن عشر نجده يورد أسلوب إنشائي بصيغة استفهام غرضه اللوم والعتاب مما حلفه العدو من قهر و حزن في قلوب الجزائريين.

كم صبحوكم نياماً في مضاجعكم وجرّعوكم كؤوساً لست تنساها[4].

وعند التمعن في البيت الحادي والعشرين نجد الشاعر يتغنى ببطولات المجاهدين الجزائريين حيث يذكر ابن المجاهد الشهيد العربي بن مهيدي، إذ شبهه بالليث الشجاع

[1]- موسى عليوات، ديوانه الشعري مصدر سابق.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- المصدر نفسه.

[4]- المصدر نفسه.

وديدوش الذي رمز لبطولات إنسان مكافح جزائري وقد أورد الشاعر في البيت التاسع والعشرين أسلوب إنشائي بصيغة استفهام غرضه التحقير، فهنا الشاعر يقلل من قيمة فرنسا:

هل يفقهون لغير النار من لغة شواظ جمر من الأوراس مرماها[1]

ففي هذه القصيدة يتبين لنا أن الشاعر يصف جمال الجزائر بدقة ويتغنى بشجاعة أبطالها وعودة فرنسا خائبة المنال، ولد ربط الشاعر أبيات قصيدته بحروف العطف (الواو، والفاء وثم....) لاتساق وانسجام أبياتها، كما أنها تنتهي بروي واحد وهو (الآلف) لزيادتها نغماً موسيقياً وجمالاً.

[1] – موسى عليوات، ديوانه الشعري مصدر سابق

ن- قصيدة "ابتسم"

1- مالك لا تبتسم هل للفنا تستسلم
2- وجه السماء أشرقا في صفحة يرتسم
3- والأفق طلق ضاحك فاضحك له يا برعم
4- والشمس تهدي نورها إذ تحترق هل تعلم؟
5- والبدر يزهر ساطعاً وسط الظلام يحلم
6- وانظر إلى الطير سما مغنياً لا يسأم
7- كأنما في صدحه يقول: هذا البلسم
8- خذ من سروري يا فتى تأمل كيف أنعم
9- إن الحياة في الرضا إياك منه تحرم[1]

[1]- موسى عليوات، ديوانه الشعري مصدر سابق.

استنطاق قصيدة "ابتسم":

تنتمي هذه القصيدة (ابتسم) إلى مجموعة القصائد الاجتماعية، فالشاعر يدعو المتلقي إلى الابتسامة والابتعاد عن كل ما يبعدنا عنها وعن أفراحنا، وعدم الاستسلام لما يعيقنا عنها، استهل كلامه بأداة تعجب (ما) وهي أسلوب إنشائي غير طلبي كما أورد، في عجز البيت أسلوب إنشائي طلبي(هل) وهو استفهام غرضه التساءل والحيرة، فهو هنا محتار ومتعجب لغياب الابتسامة وجمالها على وجوه الأفراد، إذ يدعوا إلى الاستمتاع بجمال ووجه الطبيعة، حيث يقول

مالك لا تبتسم هل للفنا تستسلم؟[1]

في عجز البيت الثالث ذكر أسلوب إنشائي بصيغة أمر "اضحك" فهو يأمر بالضحك والاستمتاع بالحياة وجمالها.

وفي نفس البيت جاء بأسلوب إنشائي طلبي بصيغة نداء "يا برعم" غرضه لفت الانتباه، فهنا يدعو إلى الضحك والتمتع بروعة الأفق المطلق كما قال:

والأفق طلق ضاحك فاضحك له يا برعم[2]

أما في البيت الرابع، أورد أسلوب إنشائي طلبي استفهام (هل) غرضه التساءل فموسى عليوات يتساءل إن كان في علم الإنسان بأن الشمس نعمة من الله وبنورها تضيء وتنير دروبنا، وهذه النعمة تدعونا إلى الفرحة دائماً، حيث نجده يقول:

والشمس تهدي نورها إذ تحترق هل تعلم[3]

كما نجده أيضاً أورد أسلوب إنشائي طلبي أمر (أنظر) غرضه التعجب، في البيت السادس، فالشاعر هنا يتعجب من الطيور العالية المغردة، والتي لا تمل ولا تسأم و دائما فرحة مسرورة، إذ جاء بأسلوب إنشائي فهي (لا تسأم) في عجز البيت غرضه النصح

[1]– موسى عليوات، ديوانه الشعري مصدر سابق

[2]– المصدر نفسه

[3]– المصدر نفسه

والإرشاد، فهو هنا ينصحنا بأن نكون مثل الطير التي لا تعرف أي استسلام حرة طليقة دائما تغني والدال على ذلك قوله:

وأنظر إلى الطير سما مغنيا لا يسأم[1]

أما في البيت الثامن فقد أورد أسلوب إنشائي طلبي وهو " صرخة" غرضه الاعتبار فالشاعر هنا يطلب من الإنسان أن يكون كالطائر حراً متمتعاً بحياته يغني دائما، وهذا دال على حريته، وابتسامه، كما أتى بصيغة نداء (يا فتى) وهو أسلوب إنشائي طلبي هدفه النصح والإرشاد فالشاعر هنا يدعو إلى الاستمتاع بالحياة والسرور، وفي عجز نفس البيت (البيت الثامن) ذكر صيغة استفهام (كيف) والغرض منه التقرير فالشاعر هنا يقر بروعة وجمال الابتسامة التي يحضى بها الطائر ودوامه عليها، وهذا من خلال قوله

خذ من سروري يا فتى تأمل كيف أنعم[2]

وأيضاً يدعونا إلى التمتع بالحياة، ورمي جميع الهموم وعدم الحرمان من جمال الدنيا، والحصول على حريتنا، كما عند الطائر التي يتغنى بها، حيث قال في البيت التاسع:

إن الحياة في الرضا إياك منه تحرم[3]

والملاحظ لهذه القصيدة التي بين أيدينا أن الشاعر استعمل كثيراً من حروف العطف لاتساق وانسجام أبياتها (ف، و،....) كما أننا نجدها، تنتهي بروي واحد، وهو الميم، وهذا لتناغمها وزيادتها رونقاً وجمالاً وجذب القارئ إليها.

[1]– موسى عليوات، ديوانه الشعري مصدر سابق

[2]– المصدر نفسه

[3]– المصدر نفسه

هـ- قصيدة يا موطناً

1- يا موطنا على الأوطان شامخاً حزت العلا ونلت مجدا باذخاً

2- إذا العدو مدت يداه عادياً نقطعها ثم يولي راضخاً

3- فعزمنا عبر القرون يستقي من روحنا للعز نهجاً راسخاً

4- وسيفنا مجرّد من غمّده بحدة سطر التاريخ ناسخاً

5- شبابنا شقّ الأفاق ماضياً حتى غدا شرط المحتلّ فاسخا

6- من بعدما أبلى القرون يجتري على التراث واللسان ماسخاً

7- ومن يوالي جافياً عن وطني ما هو إلا في الجلود نافخاً[1]

[1]- موسى عليوات: ديوانه الشعري مصدر سابق

استنطاق قصيدة يا موطناً:

تنتمي هذه القصيدة الشعرية إلى الاتجاه الوطني وهذا واضح من خلال كلماتها (يا موطناً)، (التراث، وطني...).

استهل الشاعر كلامه بتمجيده لوطنه، ذاكراً خصاله ومحاسنه، إذ بدأه بأسلوب إنشائي طلبي وهو نداء غرضه لفت الانتباه حيث يقول:

يا موطناً على الأوطان شامخاً حزت العلا ونلت مجداً باذخاً[1]

فالشاعر يذكر أنه سيدافع عن وطنه إلى آخر نفس فيه، وبذلك يرجع العدو خائب المنال.

ولقد بدأ البيت الثاني بأداة شرط وهي (إذا) كما قال:

إذا العدو مدت يداه عادياً نقطعها ثم يولى راضخاً[2]

ويوضح موسى عليوات من خلال هذه القصيدة بأن عز الأبطال سيدوم ويضل معروفاً جيلاً عن جيل فتضل بذلك السيوف مجهزة لتصدي الأعداء، وتبقى الشجاعة معروفة عبر التاريخ، والفئة الأكثر غيرة على وطنه هي الشباب وتظل كل هذه البطولات راسخة في كل لسان وفي التراث، ومن يتخلى عن وطنه ليس له أية قيمة في الوجود.

والملاحظ في أبيات هذه القصيدة أن الشاعر قد ربطها بحروف عطف (ف، ثم، و...) وهذا ما ساعد على انسجامها واتساقها، ونجده أيضاً ذكر العديد من حروف الجر وهي (من، حتى، على....) التي أدت إلى ترابط وتناسق أجزائها.

أما البيت الأخير فنجده بدأه بحرف العطف واو، ثم أورد أسلوب إنشائي طلبي، وهي (من) للعاقل، وهو أسلوب غرضه اللوم والعقاب، وهذا من خلال قوله:

ومن يوالي جافياً عن وطني ما هو إلا في الجلود نافخاً[3]

---

[1]- موسى عليوات، ديوانه الشعري مصدر سابق

[2]- المصدر نفسه.

[3]- المصدر نفسه.

ي- رحماك

1- رحماك يا رب السماء يا فاعلاً لما يشاء
2- أنت المليك المقتدر رباه إنا أشقياء
3- منّا المعاصي والخطايا والعفو منكم والعطاء
4- والنفس زاغت من هواها غرّها حسن الرجاء
5- يا ليّتها لما تردّت ولّت سريعاُ للوراء
6- كم أبحرت في غيّها والغيّ مفتاح الفناء
7- ظللت في بحر الهوى أبغي سبيلاً للهدى
8- وشمس عمري ينتكس شعاعها وسط الدّجى
9- ما من سبيل موصل لله من حسن التّقى[1]

[1]- موسى عليوات، ديوانه الشعري مصدر سابق

استنطاق قصيدة رحماك:

تنتمي هذه القصيدة إلى فضاء القصائد الدينية، بدأ الشاعر كلامه بطلب الرحمة من المولى عز وجل، حيث أورد أسلوب إنشائي طلبي بصيغة نداء، والغرض منه الدعاء [يا رب السماء].

وفي عجز هذا البيت نداء [يا فاعلاً]، وهو أسلوب إنشائي طلبي والغاية من هذا الأسلوب التعظيم، فموسى عليوات يعظم الله، وقدرته عز وجل على فعل كل شيء سبحانه وتعالى، حيث يقول:

رحماك يا رب السماء يا فاعلاً لما يشاء[1]

والشاعر يطلب العفو، والغفران على كل خطأ ومعصية، فالإنسان بطبعه ضعيف ورحمة الله واسعة.

ونلاحظ أيضاً أنه استهل بيته الخامس بأسلوب إنشائي طلبي [يا ليتها] وهو نداء غرضه التمني كما أن [ليت] أسلوب إنشائي طلبي جاء بصيغة تمني فالشاعر يتمنى العودة إلى الوراء لتصحيح أخطائه، وهذا شيء مستحيل إذا قال:

يا ليتها لما تردت ولت سريعاً للوراء[2]

أما البيت السادس فقد وظف فيه الشاعر أسلوب إنشائي طلبي[كم]، وهو استفهام [كم أبحرت] غرضه التعجب فالشاعر منبهر.

والملاحظ لهذه القصيدة أن الشاعر استعمل كثيراً من حروف العطف والجر (الواو، من....) وهذا لاتساق أبياتها وانسجامها.

كما أنها تنتهي جميع أبياتها بحرف روي واحد وهو الهمزة لزيادتها رونقاً وجمالاً وتناغماً.

[1] – موسى عليوات، ديوانه الشعري مصدر سابق.

[2] – المصدر نفسه.

خاتمة

في نهاية بحثنا والذي تمّ بفضل الله تعالى الموسوم بـ"الأساليب الإنشائية ودورها في استنطاق النصوص الشعرية على ضوء لسانيات النص في ديوان الشاعر "موسى عليوات" الذي تمكنا فيه من كشف الستار على الأساليب الإنشائية في بعض قصائده، من خلال كل ما قمنا به استطعنا الوقوف على جملة من النتائج أهمها ما يلي:

- تعد البلاغة علم قديم في حين لسانيات النص علم حديث إلا أنّ هناك نقاط تلاقي بينهما.

- تعد لسانيات النص علم قائم بذاته، نال اهتمام الباحثين والعلماء منذ ظهوره.

- للأساليب الإنشائية دوراً كبيراً في استنطاق النصوص الشعرية وزيادة القصيدة رونقا وجمالاً ونغما موسيقيا، كما فعل موسى عليوات في قصائده من خلال ما جاء به في ديوانه.

- يعد الشعر من أروع الفنون الأدبية قديما وحديثا.

- وظّف موسى عليوات الأساليب الإنشائية في معظم قصائده.

- كانت قصائد موسى عليوات مشوقة وتترك أثراً في نفسية المتلقي.

- تميز أسلوب الشاعر بقدرة إبداعية إذ نجد قصائده تنتهي بروي واحد.

- ربط الشاعر قصائده بحروف جر وعطف لاتساق وانسجام أبياتها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

القرآن الكريم برواية ورش.

أولا: المصادر

- ديوان الشاعر "موسى عليوات".

ثانيا: المراجع

1. إبراهيم عبود السامرائي: الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ، 2008م.
2. إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، درا الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)، 2006.
3. أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار جرير للنشر والتوزيع، (د. بلد)، ط1، 1431هـ، 2010م.
4. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، (د ط)، (د. سنة).
5. أحمد أمين الشيرازي، البليغ في المعاني والبيان والبديع: مؤسسة النشر الإسلامي (د.بلد)، ط1، 1422.
6. أحمد مداس: لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديثة، عمان، ط1، 2007.
7. أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، 1993م.
8. أدونيس: الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، (ط1)، 1985، (ط2)، 1989.
9. بسيوني عبد الفتاح فيود: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، سنة 1436هـ، 2015م.

10. بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، (د.بلد)، ط1، 1427هـ، 2007م.

11. بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979.

12. بن يحي نعوس: (في البلاغة الجديدة ولسانيات النص)، مجلة دراسات، العدد الخامس، جوان 2015.

13. توفيق الفيل: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، د.سنة.

14. الجاحظ (ابن عثمان عمر وابن بحر): البيان والتبيين، مكتبة الناجي بالقاهرة، ج1، ط7، 1418هـ، 1998م.

15. الجرجاني (أبو الحسن علي بن عبد العزيز الشهير): الوساطة بين المتنبي وخصومه، مطبعة العرفان، صيدا، (د.ط)، 1331هـ.

16. جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، جامعة القاهرة، طبعة جديدة، علق عليها شوقي ضيف، (ج1)، (د.ت).

17. جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، الألولة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.سنة).

18. حازم قرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن خوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، (ط3)، 2008.

19. حافظ إبراهيم: ديوان (ضبطه وصححه وشرحه ورتبه، أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.بلد)، ط3، 1987م.

20. حامد أبو حامد: الخطاب والقارئ، نظريات التلقي وتحليل وما بعد الحداثة، كتاب الرياض، (د.ط)، 1996.

21. حسن جمعة: جمالية الخبر والإنشاء دراسة بلاغية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2005.

22. حسين علي محمد: الأدب العربي الحديث (الرؤية الشكلية)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، (ط1)، 2000م.

23. رفيق خليل عطوي: صناعة الكتابة علم البيان علم المعاني وعلم البديع، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط1)، 1989.

24. رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر، دراسة جمالية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2002م.

25. سارة ميلز: الخطاب ترجمة يوسف بغول، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 2004، (د.ط)

26. سعد بن غازي أبو تاكي: صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال، دار غريب القاهرة، (د.ط)، 2005.

27. سعيد حسن بحيري: علم اللغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، الجيزة، مصر، ط1، 1998.

28. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1997.

29. الشريف الجرجاني (أبي الحسن علي بن محمد بن علي: الحاشية على المطول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ، 2007م.

30. صلاح عيد: التخييل نظرية الشعر العربي، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

31. طباطبا العلوي (محمد بن أحمد): عيار الشعر، تح عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1426هـ، 2005م.

32. طه حسين: في الأدب الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط16، (د.سنة).

33. عاطف فضل محمد: البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م.

34. عبد الرحمان ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط9، 1427هـ، 2006م.

35. عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، دار الجيل، بيروت، د.ط، 1399هـ، 1971م.

36. عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.سنة).

37. عبد القادر حسين: المختصر في تاريخ البلاغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2001.

38. عبد القادر حسين: فن البلاغة، دار عريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2006.

39. عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه- إعرابه، توزيع مكتبة الغزالي، دمشق، ط1، 1421هـ، 2000م.

40. عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا غير المتخصصين، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003م.

41. عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في علم المعاني، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.

42. عبده عبد العزيز قلقليلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1412هـ، 1992م.

43. عثمان أبو زيد: نحو النص، إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث، (د. بلد)، ط1، 1431هـ، 2010م.

44. عثمان موافى: نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ج1، (د.ط)، 2009م.

45. عدنان حسين قاسم: الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2006.

46. أبو العلاء المعري: رسالة الغفران، تح: عائشة عبد الرحمان، دار المعارف، القاهرة، (ط9)، 1379هـ، 1977م.

47. علي جعفر العلاق: الشعر والتلقي دراسة نقدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2002.

48. علي عبد الحميد مراشدة: في شعر الحديث، محمود سامي البارودي، إربد: عالم الكتب الحديث، (د.بلد)، ط1، 1430هـ، 2009م.

49. علي ناصر غالب: لغة الشعر عند الجواهري، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط1)، 1429هـ، 2009م.

50. عمر عبد الهادي عتيق: علم البلاغة بين الأصالة والمعاصرة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012.

51. عيسى علي العاكوب: المفصل في علوم البلاغة العربية، المعاني- البيان-البديع، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، د.ط، 1421هـ، 2000م.

52. فاطمة البكري: قضية التلقي في النقد العربي القديم، دار العالم للنشر والتوزيع، دبي، ط01، 2006.

53. فضل حسن عبّاس: البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (د.بلد)، ط1، ط3، ط4، 1405هـ، 1980م، 1409، 1989، 1413، 1992، 1417، 1997.

54. الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1428هـ، 2008م.

55. أبو القاسم الشابي: ديوان (الشعر، أغاني الحياة) تح: إميل، دار الجيل، بيروت، (مج01)، ط1، 1418هـ، 1997م.

56. ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله ابن مسلم): الشعر والشعراء، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1902م.

57. قدامة بن جعفر (العلامة أبي الفرج): نقد الشعر: طبع في مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط1، 1302هـ.

58. القزويني (جلال الدين محمد ابن عبد الرحمن)، التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، (د. بلد)، ط1، 1904.

59. محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003.

60. محمد أحمد نحلة: في البلاغة العربية –علم المعاني– ، دار المعرفة الجامعية، (د.بلد)، (د.ط)، 2002.

61. محمد بن صالح العثيمين: شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الرياض، ط1، 1434هـ.

62. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط2، 2000.

63. محمد طاهر الحمصي: مباحث في علم المعاني، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ط2، 1995، 1996.

64. محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

65. محمود عكاشة: الشعر في عصر النبوة، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، مصر، (ط1)، 1427هـ، 2006.

66. مراد حسين فطوم: التلقي في النقد العربي (في القرن الرابع الهجري)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2013م.

67. مصطفى بدر زيد: البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية، المطبعة الرحمانية، مصر، ط1، 1344هـ، 1926م.

68. مصطفى صادق الرافعي: وحي القلم، دار ابن الهيثم، القاهر، (مج3) (د.ط)، 1428هـ/2007م.

69. أبو الناظر (بدر الدين بن مالك): المصباح في المعاني والبيان والبديع، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، ط1، 1904هـ، 1989م.

70. يوسف الخال: الحداثة في الشعر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1978م.

المراجع المترجمة:

1. دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، دار العربية للعلوم، ط1، 1422هـ، 2008.

2. فان ديك: النص والسياق واستقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، الرباط، المغرب، د.ط، 1986.

3. فاولر روجر: اللسانيات والرواية، ترجمة: لحسن حمامة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997.

ثالثا: القواميس والمعاجم:

1. بطرس البستاني: محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، 1987م.

2. الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1424هـ، 2003م.

3. عبد الله البستاني: الوافي معجم وسيط للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط) 1980.

4. عمر الزمخشري: "جار الله أبي القاسم بن عمر": أساس البلاغة – معجم في اللغة والبلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
5. الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1428هـ، 2008م.
6. كرم البستاني، وآخرون: المنجد في اللغة، طبعة جديدة منقحة، دار المشرق، بيروت، لبنان ط39، ص2002.
7. ابن منظور (جمال الدين ابن مكرم): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد 14 ط1،2003.

رابعا: المذكرات والمجلات

– بن يحي نعوس: (في البلاغة الجديدة ولسانيات النص)، مجلة دراسات، العدد الخامس، جوان 2015.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة .....
شكر وتقدير .....
مقدمة ..... أ
المدخل **4**
تمهيد: 5
I. البلاغة. 5
أ- لغة: 5
ب- اصطلاحا: 6
ج/ مفهوم البلاغة العام: 7
د/ الأساليب البلاغية: 8
1- علم البيان: 8
2- علم البديع 8
3- علم المعاني 9
II. لسانيات النص: 10
1- مفهوم النص 10
أ/ لغة: 10
ب/ اصطلاحا: 10
ج/ المعنى العام للنص: 11
2- الخطاب 12
أ- لغة: 12
ب- اصطلاحًا 12
3- الفرق بين النص والخطاب 13
4- مفهوم لسانيات النص: 14
5- أهداف لسانيات النص 15
III. العلاقة بين البلاغة ولسانيات النص 15

الفصل الأوّل: الأساليب الإنشائية على ضوء لسانيات النص.

تمهيد: 19
I. مفهوم الأساليب الإنشائية: 20

أ- الإنشاء لغة: 20
ب- اصطلاحًا: 21
II.- أقسام الأساليب الإنشائية "طلبي وغير طلبي": 22
أ/ الأمر: 23
- تعريفه لغة: 23
- اصطلاحًا: 23
- صيغ الأمر: 24
- الأغراض البلاغية للأمر: 25
ب- النهي: 27
- لغة: 27
- اصطلاحًا: 28
- صيغ النهي: 28
- الأغراض البلاغية للنهي: 29
ج- الاستفهام: 30
- لغة: 30
- اصطلاحًا: 30
- الأغراض البلاغية للاستفهام: 34
د- التمني: 35
- لغة: 35
- اصطلاحًا: 35
هـ- النداء 37
- لغة: 37
- اصطلاحًا: 38
- أدوات النداء: 38
- أغراض النداء: 39
2- الإنشاء غير طلبي: 40

الفصل الثاني: الشعر ودوره في إثارة المتلقي

تمهيد: 45
I. مفهوم الشعر: 46

1. الشعر عامة..... 46
أ/ لغة 46
ب/ اصطلاحًا: 46
2. مفهوم الشعر عند القدامى والمحدثين 49
أ/ عند القدامى 49
ب/ عند المحدثين: 54
II. دور الشعر في إثارة المتلقي 59
III. تطور أغراض الشعر: 62

الفصل التطبيقي: استنطاق بعض قصائد "موسى عليوات" على ضوء لسانيات النص.

تمهيد: 67
1/ نبذة موجزة عن حياة موسى عليوات: 68
2/ استنطاق بعض من قصائد الشاعر موسى عليوات 69
* استنطاق قصيدة تحفة الشباب: 71
ب- فتى الإسلام 75
استنطاق قصيدة فتى الإسلام: 76
ج- قصيدة أمير 78
استنطاق قصيدة – أميرْ- 79
د- أمي 81
استنطاق قصيدة أمي: 81
هـ- سابق 83
استنطاق قصيدة سابق: 84
و- قصيدة الجزائر 87
استنطاق قصيدة الجزائر:..... 89
ن- قصيدة "ابتسم" 92
استنطاق قصيدة "ابتسم":..... 93
هـ- قصيدة يا موطناً 95
استنطاق قصيدة يا موطناً:..... 96
ي- رحماك..... 97
استنطاق قصيدة رحماك:..... 98

خاتمة 99
قائمة المصادر والمراجع..... 101
فهرس المحتويات 110